



الخط الأممي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا العدد 59 ★ 4 / 2022

✞ تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم



النظام الرأسمالي
مولد دائم للحروب
الإمبريالية



✞ خمس عمليات داخل الأراضي المحتلة في خلال 3 أسابيع... ص 9

✞ حين يفرّ حزب العمال من معركة الديمقراطية ص 11..

✞ أول نقابة عمالية في أمازون ص 12....

✞ الغزو الروسي لأوكرانيا وتوسع الحركة الرفضية للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي.. ص 14

✞ النمو والتباطؤ: ماذا يجب أن يقول الاشتراكيون المدافعون عن البيئة؟ (الجزء 1) ص 16

✞ ذكرى الجلاء 2022: تطبيق الحل السياسي ورحيل المحتلين الجدد... ص 3

✞ مظاهرة أمام بلدية القامشلي ضد ضرائب التأجير ص 4..

✞ مع انتهاء المهلة وعدم تجديد التراخيص.. حملة مسعورة لإزالة الأكشاك في طرطوس... ص 4

✞ على نهج البعث حركة تصحيحية في ائتلاف قوى الثورة المضادة.. ص 6

✞ المعارضات السورية: خطاب تبعي ومواقف انتهازية من الحرب على اوكرانيا... ص 7

■ والحال، فإن المصالح والتنافس الاقتصادي والجيوسياسي هما محرك النظام الرأسمالي العالمي، ودوماً على حساب حياة الشعوب وحريتها ومصالحها. هذا النظام الرأسمالي المأزوم الذي يسود العالم وعبر التنافس الإمبريالي يضع دوماً مصير البشرية وفنائها على كف عفريت، في الحروب الإمبريالية التي لا نهاية لها.

■ في الموقف من التنافس الإمبريالي والحروب وقف بعض اليسار مع روسيا بوتين الإمبريالية والغازية لأوكرانيا، بحجة أنها تواجه الإمبريالية "الغربية". في المقابل، وقف البعض الآخر، بشكل واضح أو موارب، مع الإمبريالية الأمريكية وحلفائها من الدول الغربية، بحجة أنها حرب تحرر وطني في مواجهة إمبريالية روسية "رجعية".

■ بينما، إذ نقف بحزم مع إدانة وضد الغزو الإمبريالي الروسي، فإننا نقف أيضاً بنفس الحزم في إدانة وضد الإمبريالية الأمريكية وحلفائها، لأن كلا الإمبرياليتين، يشكلان خطراً على شعوب العالم ومصير البشرية، ولاتعنيهما مصالح الشعوب، ونقف مع حق الشعب الأوكراني بالحرية والاستقلال عن كل وصاية أو احتلال.

■ هذا الوضع العالمي المتوتر يعكس، كالعادة، على الوضع السوري. فالتحولات الجارية، في ظل هدير الحرب، في نظام المنافسة بين الإمبريالات العالمية، نشهد بعض تبعاته في ما تقوم به الدولة التركية، مستفيدة من سعي كل من روسيا وأمريكا لاستمالتها، من تصعيد حروبها وعملياتها العسكرية في كل من سوريا والعراق، وتقوم، في الوقت نفسه، بفتح قنوات تواصل مع النظام السوري، في مواجهة ما يدعيه بالخطر "الانفصالي" الكردي.

■ كما أن تواجد قوات إمبريالية وإقليمية متعددة في بلادنا، كانت تعمل وفق تفاهات فيما بينها لتقسيم مناطق نفوذها، لكن الحرب الإمبريالية الدائرة قد تحول هذه التفاهات إلى صراع مفتوح بينها على أراضي سوريا، ما يفاقم من الدمار والخراب الذي يعيشه الشعب السوري.

■ في مواجهة هذه التحديات، ندعو إلى المبادرة في بناء تحالف مناهضة الحرب، للعمل سوياً على وقف الحروب الجارية في سوريا، ومنع حروب جديدة فيها، و على رفع العقوبات والحصار الذي يساهم في تجويع غالبية السوريين. ومن أجل أن يستطيع السوريون استعادة استقلالهم وحقوقهم بالحرية والكرامة. ويعمل على ربط كفاح السوريين في مناطق تواجدهم المنعزلة عن بعضها البعض.

■ كما يستدعي الوضع الراهن، تعزيز أوامر النضال المشترك العربي- الكردي، وعموم الشعب السوري لانتزاع الحق في تقرير المصير بكل حرية، وإرساء السلام والعدل والحرية في ربوع بلادنا.

تيار اليسار الثوري في سوريا

25/4/2022

■ شكل الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من شهر شباط/فبراير الماضي، منعطفاً في وضع النظام العالمي الرأسمالي القائم أصلاً على التنافس الإقتصادي والتنافس الجيوسياسي. إذ أنه يتوّج انتهاء حقبة تلت انهيار الاتحاد السوفياتي ودول أوربا الشرقية التابعة له، التي تميزت، بالهيمنة شبه المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية على العالم، بقوتها العسكرية والاقتصادية. شهد العالم خلالها حروب همجية ومدمرة في أفغانستان والعراق وغيرها.

■ في الوقت نفسه، ترافق هذا النزوع الإمبريالي المفرط في أحاديته للولايات المتحدة، باستنزاف لها ولا سيما في العراق وأفغانستان، وتفاقم لازمة النظام الرأسمالي العالمي برمته منذ أزمة 2008-2009، لينتهي بفشل حروبها في البلدين المذكورين. في الوقت نفسه، كانت الصين تتحول، بصمت، إلى ثاني، إن لم يكن أكبر اقتصاد في العالم، مع تطوير هائل لقدراتها العسكرية والتكنولوجية، ولنفوذها الاستراتيجي كواحدة من أقوى الإمبريالات العالمية.

■ ومن جهتها، كانت روسيا تحت قيادة قيصرها المستبد بوتين تعد العدة لاستعادة مكانتها ونفوذها في محيطها والعالم، ولم يكن تدخلها العسكري المباشر في سوريا سوى أحد مؤشرات عودتها الإمبريالية. إلى جانب ذلك وبسبب مرض التوحّد الأمريكي سعت دول أوربا إلى تسريع مشروعها؛ الذي ما يزال بطيئاً، الخاص بتحويلها إلى قوة عالمية لها مصالحها الخاصة، وبدأ حلف شمال الأطلسي (الناتو) في التخلخل، أو كما وصفه الرئيس الفرنسي حينذاك أن الناتو حلف "ميت سريريا". وشهدت تلك الحقبة، أيضاً، توسع هامش الاستقلالية للعديد من الدول الإقليمية، من الإمبريالات الصغيرة، مثل تركيا وإيران.

■ لكن، الغزو الروسي لأوكرانيا قلب إلى حد كبير هذا المشهد، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة وضع الدول الأوروبية المذعورة، مرة أخرى، تحت جناحيها، وأعادت إحياء وتنشيط حلف الناتو، بحجة الدفاع عن الدول الأوروبية في وجه نزعة الحرب والتوسع الروسية، وثمة العديد من المؤشرات التي تميل للتأكيد على أن استفادة الولايات المتحدة من الغزو الروسي لأوكرانيا لحشد الدول الأوروبية خلفها، لن تدوم طويلاً، فالأوروبيين تراجعوا بضع خطوات عن ممارسة العقوبات التي تمس الغاز والنفط لأنها تضر بمصالحهم واقتصادهم، ومن جهة أخرى، بدأوا في تشكيل نواة جيش أوربي تحت اسم قوات التدخل السريع.

■ في حين أن روسيا، رغم ضعف اقتصادها، ولكن مستندة على قوتها العسكرية الهائلة تسعى من خلالها، إلى فرض نفسها بوصفها قوة إمبريالية كبرى لا يمكن تجاهلها أو تجاهل مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية. بينما الصين تحافظ بمواقفها المتسمة بالحدز والحزم على قدراتها ونفوذها.

مردداً : لن يمروا إلا على أجسادنا... إلى ثورة الساحل بقيادة صالح العلي، مروراً بإبراهيم هنانو في ثورة الشمال الذي انتزع من المحكمة الفرنسية حقه بالدفاع عن أرضه وشعبه. إلى ثورة دمشق وغوطينها بقيادة عبد الرحمن الشهبندر ، وحسن الخراط ، ومحمد الأشمر. إلى حماه وفوزي القاوقجي وسعيد العاص. إلى المنطقة الشرقية ومحمد العياش ورمضان شلاش.. إلى ثورة الجولان واحمد مريود. إلى ثورة الجنوب اللبناني وأدهم خنجر.. إلى الإعلان التاريخي للثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ من جبل الريان سهلاً وجبالاً بقيادة القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش.

■ نعم في مثل هذا اليوم من كل عام، يقف السوريون دقيقة صمت على أرواح هؤلاء النجوم التي أضاءت ليلنا الحالكة، وحولته إلى وطن مُشرق، مُحرّر من رجس الاستعمار الفرنسي، وجعلت منه واحدة مليئة بكل ألوان الفرح والعزة والحرية والإباء.. وهكذا إلى أن تسَلَّ نظام الاستبداد والفساد، مُتغولاً على الدولة والمجتمع، مُحولاً الوطن الواحة التي صنعتم ، إلى سجن كبير، ليس فيه إلا الظلم والقهر والإذلال، مُستبيحاً مُقدرات البلاد الاقتصادية، ومستغلاً قدرات السوريين على الصبر والأمل لأكثر من خمسة عقود مليئة بالتصحر الإنساني، وبثقافة الاستبداد، القائمة على الظلم والقهر، والطاعة العمياء، والتماهي بالمستبد/ وإلا فالمحاكم الاستثنائية تحت حالة الطوارئ تنتظر الجميع.

■ وهكذا، إلى أن طُفح الكيل، وانفجرت ثورة الحرية والكرامة، والتي أكملت عامها الحادي عشرة، ثورةً وطنيةً سلميةً، منطلقةً من المقولة العلمانية التاريخية التي أطلقها القائد العام للثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش، (الدين لله والوطن للجميع) و (الشعب السوري واحد).

■ إننا في تجمع القوى الوطنية في السويداء، مع رفاقنا في الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني، واللجنة الوطنية في المحافظة، ولقيف من الشخصيات الوطنية المستقلة، إذ نقف اليوم دقيقة صمت على أرواح الشهداء الأبرار، أمام صرحهم الشاهق إلى عنان السماء ، في المزرعة، لنقول لهم : إن دماءهم التي صنعت الاستقلال لا زالت تجري في عروق السوريين الذين قاموا بثورتهم المجيدة، ثورة الحرية والكرامة، وإننا نُعاهدكم على نبذ كل أشكال التفرقة، والعمل على وحدة الجهود الوطنية، التي بها تنتصر إرادتنا الحرة، ضد كل أشكال الظلم والقهر والاستبعاد، ونُحرر أرضنا من كل الاحتلالات الأجنبية التي دمرت البلاد بأحدث أسلحة الدمار الاجرامي.

■ كما وإننا لم ولن نستبدل الحل السياسي لعموم سوريا بأي حل مناطقي أو محلي أو ثالث أو رابع، خارج مقررات الأمم المتحدة في جنيف واحد واثنتان، صامدون فيها ثورةً سلميةً حتى رحيل الاستبداد، ومعه كل الاحتلالات البغيضة التي استقدمها لتحميه من غضب الشعب الثائر، الذي سيبقي مستمراً في ثورته حتى قيام دولته الوطنية الديمقراطية العادلة لكل السوريين، وننعم جميعاً بوطن الحرية والاستقلال.

■ الرحمة والخلود للشهداء الأبرار. والحرية للمعتقلين، والمُغيبين قسراً. عشتم وعاشت سوريا حرةً مُستقلةً مُوحدة أرضاً وشعباً. تجمع القوى الوطنية في السويداء.

السويداء في ١٧ / ٤ / ٢٠٢٢

■ ويعتبر يوم 17 نيسان من كل عام، ذكرى سنوية لرحيل آخر جندي فرنسي عن سوريا، عام 1946. وتأتي الذكرى هذا العام، في حين تترزخ البلاد تحت وطأة أزمات قاسية، وتتعدد نفوذ القوى الأجنبية، التي تتنافس على ثروات البلاد، فهل يرى السوريون يوم جلاء جديد، تخرج فيه قوى الاحتلال ويرحل الطغاة والمستبدون الذين جلبوهم إلى البلاد .



☆ ذكرى الجلاء 2022: تطبيق الحل

السياسي ورحيل المحتلين الجدد

■ في ذكرى جلاء الانتداب الفرنسي عن سوريا، طالبت القوى الوطنية في محافظة السويداء، بتطبيق الحل السياسي وفق قرار مجلس الامن 2254، ودعت لرحيل الاستبداد، وكافة القوى الأجنبية عن الأراضي السورية.

■ تجمع القوى الوطنية، الذي يضم هيئات سياسية معارضة مختلفة، منها الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني، واللجنة الوطنية، كانت قد دعت لإحياء ذكرى الجلاء، كما اعتادت سنوياً، في النصب التذكري لشهداء الثورة السورية الكبرى 1925، في بلدة المزرعة بريف السويداء الغربي.

■ وتدعى العشرات من القوى الوطنية، إلى بلدة المزرعة، حاملين شعارات مناهضة للاستبداد، تؤكد على وحدة الشعب السوري، وأن الدين لله والوطن للجميع. كذلك دعوا لتطبيق الحل السياسي الصادر عن مقررات جنيف، وأشاروا إلى أنه السبيل إلى التغيير الوطني الديمقراطي المنشود، مع التأكيد على قرار الأمم المتحدة 2254، الذي ينص على التوصل إلى تسوية سياسية للأوضاع في سوريا.

■ كما ورفعت القوى الوطنية لافتات تشدد على أن الدولة المدنية التعددية هي الضمانة لجميع السوريين، وأن السيادة الوطنية لا تتحقق إلا برحيل المحتلين.

■ واصدرت الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني في السويداء بياناً جاء فيه

الشعب السوري العظيم...

■ السابع عشر من نيسان، هو يومٌ مجيدٌ من أيام السوريين، يومٌ يستذكر فيه السوريون رجالاً صنعوا التاريخ المُشرف، وحرروا سوريا من الاستعمار الفرنسي، ليرتقوا نجوماً في سماء بلادنا، تشع نارا ونورا، نازاً على الأعداء، ونورٌ يسطع في ربوع الوطن، نهديهم، ونفخر بوطنيتهم النبيلة التي جسدها مثلاً يُحتذى على مدى الاجيال.

■ فمن البطل يوسف العظمة ، رمز الشهادة والفداء، وصاحب الشرف الوطني الرفيع، الذي دافع عن حدود الوطن مُنطلقاً من المقولة الشهيرة القائلة : لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يُراق على جوانبه الدّم..

- هذا وقد رفض المكتب الإعلامي للبلدية التعليق، وذكر أنّ "إدارة البلدية لديها اجتماع".
- على الرغم من تعميم صادر في الحادي والعشرين من شباط/فبراير الفائت، عن الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في إقليم الجزيرة التابع للإدارة الذاتية يقضي على جميع مؤسساتها بمنع الاجتماعات أثناء الدوام الرسمي.
- فيما ذكرت مصادر محلية، أنّ البلدية تتفاوض سرا مع بعض أصحاب المحلات داخل مبنى البلدية، وهذا ما قد نفاه المكتب الإعلامي للبلدية بشدة.

المصدر: نورث برس ، وكالات، الخط الأمامي



■ مظاهرة أمام بلدية القامشلي ضد ضرائب التأجير

- رصد مراسل الخط الأمامي في القامشلي شمالي شرق سوريا مظاهرة أمام مبنى بلدية الشعب، حيث احتجّ عدد من أصحاب المحلات في السوق المركزي في القامشلي، يوم الثلاثاء 5/3/2022، أمام مبنى البلدية، اعتراضاً على "رفع نسبة الضرائب المفروضة عليهم".
- ورفع المحتجون شعارات مطالبين بتخفيض الضرائب، وتحسين الوضع الاقتصادي في المدينة، في ظل الغلاء في الأسعار، وانخفاض الإقبال على الشراء لدى الأهالي بسبب تدني الوضع المعيشي لدى السكان المحليين.
- وقال محتجون إنّ البلدية رفعت الضريبة المفروضة على المحلات التجارية من نحو 40 إلى 60 ألف ليرة سورية، أي نحو 600 ألف وتصل بعضها إلى أكثر من مليون ليرة سورية في السنة.
- ولم تنشر البلدية أو الجهات المعنية على منصاتهما الرسمية أي قرار يقضي برفع نسبة الضريبة. مخالفة قواعد الشفافية وحقوق المواطنين في الوصول للمعلومات.
- ويدفع أصحاب المحلات ضريبة سنوية مقابل عقود الآجار والاستئجار، وفقاً لما ذكره محتجون.
- وقالوا إنهم تجمعوا للاحتجاج ضد الضرائب داعين لتخفيضها، "لأنّ أجار محالهم التجارية وحتى البضائع يتم شرائها بالدولار ودخلهم لا يساعد لدفع الضرائب".
- ووصف أحد المحتجين المبالغ المفروضة بـ "الخيالية" كون غالبية المحلات ليست ملكاً، وأضاف: "البلدية تريد أن تصبح شريكة لنا من خلال هذه الضرائب".
- وقال إبراهيم يوسف، وهو صاحب محل في السوق المركزي إنّ "الأسعار مرتفعة والإقبال ضعيف نتيجة ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة السورية، ناهيك عن الطرق المغلقة التي تعيق وصول البضائع".
- وبحسب "يوسف" فإن البلدية رفعت نسبة الضريبة 70%، وقال: "يقع على عاتق صاحب المحل دفع مبلغ قرابة 600 أو 700 ألف، وهذا الأمر يفوق طاقة أصحاب المحلات، نتيجة الركود الاقتصادي والإقبال الضعيف في حركة التسوق".



■ مع انتهاء المهلة وعدم تجديد التراخيص.. حملة مسعورة لإزالة الأكشاك في طرطوس

- حرب طبقية معلنة يشنها نظام الطغمة على السوريين تطال أصحاب الأكشاك في طرطوس كما سبق وطالته في اللاذقية إذ أعلن مجلس مدينة طرطوس أنه تم البدء بتنفيذ قرار إزالة جميع الأكشاك المنفذة على الأملاك العامة في مدينة طرطوس
- وذلك بناء على تعميم صادر عن وزارة الإدارة المحلية بإلغاء جميع رخص الأكشاك المنتشرة على الأرصفة وبجانب حدود بعض الحدائق باستثناء الأكشاك العائدة لذوي الشهداء والمفقودين والجرحى.
- وقد أوردت مصادر خاصة أن المجلس البلدي قد اتخذ عدة إجراءات قبل البدء بحملته المسعورة هذه حيث أجرى عملية مسح للأكشاك وتوجيه إنذارات لأصحابها دون أي تعويضات أو إيجاد بديل للعائلات المتضررة التي فقدت مصدر رزقها الوحيد.
- والجدير بالذكر أن المنحى الجديد لتخصيص الأكشاك أصبح يعتمد على موافقة اللجنة المشتركة بين وزارة الإدارة المحلية ووزارة الدفاع بحيث يخصص فقط لزوجة الشهيد أو ابنه، أي للشهيد المتزوج فقط أو الجريح بنسبة عجز لا تقل عن 70%.
- تضيق أفق السوريين يومياً في إيجاد فرص للحياة الكريمة وتستمر الآلة الوحشية للنظام بقضم مصالح الطبقات العاملة والشعبية لصالح طبقة متنفذة مسيطرة على الإقتصاد والقرار السياسي ولم يبق أمام المتضررين من هذا النظام سوى توحيد جهودهم وتضامنهم بوجه هذه الحرب الطبقيّة المعلنة

إعداد الرفيق داني حنا _ طرطوس



تركيا تشن حملة عنصرية بتوقيف مئتي ألف إقامة لسوريين

■ الغاء أكثر من مئتي ألف كيمليك (بطاقة تعريف مؤقتة) لسوريين مقيمين في تركيا بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار ، بالتزامن مع تصريحات لسالم المسلط رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة المضادة عن ضرورة العمل على العودة " الطوعية " للسوريين إلى سوريا

■ على أرضية أزمة اقتصادية متفاقمة في تركيا، وبعد أن استثمر نظام اردوغان باللاجئين السوريين سياسيا واقتصاديا، ومع رغبته بإعادة تموضعه إقليميا ودوليا، واستنفاد استثماره في اللاجئين السوريين، يقوم بالمزيد من السياسات العنصرية بحقهم، للتخلص من هذا الملف، وايضا لأسباب انتخابية محلية.

■ اللاجئين السوريون لم يكونوا عبئا على تركيا، فقد قدموا يدا عاملة رخيصة ، وكانوا سببا في تماسك الاقتصاد التركي رغم أزماته. ويقوم النظام التركي بحمل اللاجئين السوريين تبعات فشل سياساته. ممارسا ابشع أشكال التمييز والعنصرية بحقهم. وحدة الطبقات الشعبية في تركيا في مواجهة العنصرية ونظام الاستغلال والتمييز هو الرد اللازم .

الخط الأمامي

■ في ذكرى رحيل سلطان باشا الأطرش السوريون يطالبون بالحل السياسي وتوفير الحاجيات الأساسية

■ في الذكرى الأربعين لوفاة قائد الثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش، احتفل أهالي السويداء بدعوة من الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني احياء للذكرى في بلدة القريا يوم السبت ٢٦ آذار

■ أكد الحاضرين على السير قدماً من أجل استقلال جديد يخلصنا من كافة الاحتلالات وبناء سوريا موحدة لكل السوريين ،دولة مدنية ديمقراطية تعددية يقرها السوريون.

■ وقد ألفت الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني كلمة في هذه المناسبة جاء فيها:

■ وفاءً لأمتنا المعطاء ووفاءً لرجالها العظام أمثال يوسف العظمة ،الشيخ صالح العلي،ابراهيم هنانو،حسن الخراط،محمد الأشمر،الدكتور عبد الرحمن الشهبندر والقائد الكبير سلطان باشا الأطرش وغيرهم من الأبطال والمفكرين الذين نذروا أنفسهم من أجل استقلال البلاد.

■ نقف اليوم ونحيي الذكرى لاستلهام الدروس واستخلاص العبر ،امام تزامم الأخطار التي تحيق بالوطن السوري.

■ وأكدت الكلمة على المبادئ التالية للخروج من الحالة الراهنة :

■ ان الحل السياسي هو الضمان الوحيد لخروج البلاد من المحنة التي نعيشها وفق قرارات الامم المتحدة.
■ الحفاظ على استقلال سورية ورفض كافة مشاريع التقسيم.
■ وضع حد للعنف والتطرف والتكفير باخراج كل القوى غير السورية من البلاد.
■ الافراج عن جميع المعتقلين والغاء ملفات الاعتقال السياسي.
■ تحقيق عودة آمنة للمهجرين والنازحين والغاء التغيير الديمغرافي .

■ توفير الحاجيات الأساسية والمواد الأولية للمواطنين.
وأكدت الهيئة عبر كلمتها أن حقوق الشعب السوري بكافة مكوناته ،يضمنها عقد اجتماعي يصوغه السوريون أنفسهم على مبدأ المساواة والاخاء والعدل.

...عاشت سوريا حرة مستقلة
المجد والخلود لأرواح الشهداء
الهيئة الاجتماعية للعمل الوطني
٢٦ آذار ٢٠٢٢

▪ وأفاد البيان، أنهم سيرفضون الفئة المرتهنة.. وسيكشفون الفساد الذي ينخر الحكومة المؤقتة وعجزها عن قيامها بواجباتها اتجاه الشعب السوري".

▪ خلال الأيام الماضية، أقال الائتلاف 18 عضواً، فيما تم استبدال أربعة ممثلين للمجالس المحلية بحجة الإصلاح نفسها التي يتذرع بها الائتلاف

▪ حيث قال سالم عبد العزيز المسلط، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الجمعة الماضية، خلال لقاء صحفي في مقر الائتلاف في مدينة إسطنبول التركية أن التعديلات في النظام الداخلي جاءت من أجل الإصلاح ولم تكن نتيجة ضغوطات من دول معينة.

▪ وأضاف أن قرارات الإصلاح المتخذة لم تكن لحظية، أعلنها في بداية هذه الدورة وتمت مناقشتها خلال التسعة أشهر الماضية.

▪ وشدد المسلط على "أننا نسعى إلى تمثيل أكبر للنقابات والهيئات والمجالس المنتخبة من الشارع السوري". وأشار إلى أن من خرج من الائتلاف هم الزملاء الكرام الذين نكن لهم كل احترام والمصلحة العامة دائماً نقدمها على العلاقات الشخصية.

▪ وذكر أن "الائتلاف مؤسسة سورية يجري الهجوم عليها بشكل مستمر ونستطيع أن نميز بين من يريد النصح ومن يريد غيره وعلينا دائماً استقاء المعلومة من مصدرها الصحيح".

▪ وقال هيثم رحمة، الأمين العام للائتلاف، إن "قرارتنا الإصلاحية الأخيرة تسعى لتجاوز حالة الانسداد التي مررنا بها". وأضاف: "بعد عشر سنوات مضت أصبح هناك كوار و كفاءات لابد من الاستفادة منها".

▪ وقال عبد الباسط عبد اللطيف، رئيس لجنة تعديل النظام الأساسي في الائتلاف، خلال اللقاء الصحفي، حرصنا في القرارات المتخذة على تطبيق القانون بحذافيره والتعديلات على النظام الأساسي وافق عليها 60 عضواً من أصل 64.

▪ على ما يبدو أن سواقي التمويل التركي بدأت تجف مما دفع بعض القوى الانتهازية إلى القفز من سفينة الائتلاف التي تتعرض للفرق بسبب مخاوف من رفع الدعم التركي عنها.

▪ إن قوى الثورة المضادة تتصارع بدناءة على بعض المكتسبات هنا وهناك بينما يقف السوريون على أعتاب مجاعة كبرى لم يشهدها التاريخ السوري المعاصر ليثبتوا أنهم بالفعل أفضل من خدم نظام الطغمة على مدى أعوام المجزرة السورية الاحدى عشر.

محرر الاخبار _ الخط الامامي



على نهج البعث حركة تصحيحية في ائتلاف قوى الثورة المضادة

▪ مع شح الدعم التركي للائتلاف يستمر تفجر الخلافات وإصدار الاتهامات والانتقادات المضادة وآخرها اتهام عدد من المفصولين من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الأحد، قادة الائتلاف بأنهم "فئة مرتهنة".

▪ وأصدر المفصلون من الائتلاف، أول بيان صحفي، تحت اسم : "الائتلاف الوطني السوري - تيار الإصلاح".

▪ وقال البيان: "في ضوء التحديات التي تواجه القضية السورية وحالة الانقلاب التي تشهدها مؤسسة الائتلاف على يد فئة مرتهنة، تداعى عدد من الشخصيات الوطنية وأعضاء حاليون وسابقون للعمل في إطار الائتلاف الوطني السوري - تيار الإصلاح".

▪ وأضاف البيان، أن ذلك جاء "بهدف وضع جميع السوريين بكل مكوناتهم وانتماؤاتهم بحقيقة ما يجري، والعمل المشترك من أجل حماية الثورة السورية من عملية انقلاب خطيرة تنفذها زمرة دخيلة على الصف الوطني".

▪ وذكر البيان: "التزامنا أمام شعبنا بالعمل على طرح خطط الإصلاح الجدية للائتلاف أمام الرأي العام السوري، وكشف مكامن الخلل والفساد وفضح الفاسدين والدخلاء مهما كانت خلفياتهم، وكشف أعمالهم وفسادهم وارتباطاتهم".

▪ وأشار البيان إلى أن "نزع الشرعية عن الفئة المتسلقة على شؤون الائتلاف وانتخاب قيادة وطنية جديدة ووضع الشعب السوري في صورة ما يحاك من دسائس عبر الفئة المرتهنة وكشف محاولة قرض أجندات وتنازلات مريبة في المفاوضات سيكون في مقدمة الأولويات".

▪ في 1 آذار، قام مسؤول آخر أيضاً من الائتلاف بالقول: «إن كسر شوكة الغطرسة الروسية تبدأ من سورية عبر عودة الدعم السياسي والعسكري والإنساني الحقيقي للثورة السورية، معتبراً أن ذلك سيغير المعادلة ويعيد الاستقرار لسورية وأوكرانيا والعالم أجمع».

▪ بينما على النقيض من هذا؛ تبنت منصة موسكو الخطاب الإمبريالي الروسي للغزو. ولم يتجرأ إعلامهم على تسميته غزواً أو حرباً، بل مؤدلجين بنظريات الحرب الباردة وهراء التعددية القطبية؛ جاء خطابهم مستفيضاً بشرح التبريرات الجيوسياسية والإقتصادية للتدخل العسكري الروسي في اوكرانيا .

▪ في 21 شباط؛ نشر موقع قاسيون مقالاً يوصف الغزو الروسي لأوكرانيا بحرب الضمانات الأمنية، مشرعين الابواب أمام هذه الحجة الواهية التي تقدم ذريعة لاشتعال حرب عالمية ثالثة، بحيث يمكن استخدام نفس الحجة في حرب الصهاينة على غزة، واميركا على كوبا، والصين على تايوان ..

▪ و بتاريخ 22 شباط؛ نشر موقع قاسيون مقالاً يرجح فيه دعم إسرائيل لأوكرانيا ومشاركتها بالعقوبات على موسكو، بينما كانت تسجل كاميرات الصحافة لقاء رئيس وزراء الكيان الصهيوني بينيت مع بوتين، معلناً استمرار التنسيق العسكري في سوريا بين الطرفين والتزام الكيان الصهيوني بالحياد.

▪ قدم لنا إعلام منصة موسكو خطاباً مخابراتياً داعماً لمصالح رأس المال الروسي مُظهرًا انتهازية قيادات المعارضة المرتهنة و المراهنة على قوى إقليمية، فبينما يجلس قادة منصة موسكو يحتفلون برفع الدبابات الروسية للعلم السوفييتي أثناء اقتحامهم أوكرانيا كان رفاقنا في التحالف الاشتراكي المناهض للحرب يُقمعون بوحشية لتنظيمهم تظاهرات ضد الحرب.

▪ هذا اليسار البوتيني بدأ يشعر بضعف داعميه الإقليميين فذهب بخطابه نحو الاندماج الكلي مع خطاب الإعلام البوتيني وبالتالي ربط مصيره بمصير هذه القوة الإمبريالية الناشئة.

▪ إننا في تيار اليسار الثوري في سوريا نقول أن الغزو الروسي لأوكرانيا يعد عملاً من أعمال العدوان الإمبريالي، وانتهاكاً لحق الشعب الأوكراني في تقرير مصيره. فبالنسبة للأوكرانيين، إنها حرب دفاع عن النفس. لكن في الوقت نفسه فإن القوى الإمبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة تنظم من خلال الناتو حرب بالوكالة ضد روسيا.

▪ ونؤكد أن الحرب هي غزو إمبريالي لمستعمرة سابقة، وجزء من صراع إمبريالي بين الولايات المتحدة وروسيا مع حلفائهما. ونحن ضد كلتا القوتين الإمبرياليتين. ونعرب عن تضامننا مع الشعب الأوكراني، وندعم حقه في مقاومة الغزو. كما ونعارض أيضاً حلف الناتو وتوسعه نحو الشرق.

▪ ونرى في تيار اليسار الثوري في سوريا أن دوامة التصعيد يغذيها كلا الخصوم الإمبرياليين. عبر تعزيز ثنائية واشنطن أو موسكو متناشين أن كل هذا يحدث على حساب شعب أوكرانيا. لذا لا يجب خداع العمال في البلدان المتضررة بأوهام التعويل على إحدى الإمبرياليتين الروسية أو الغربية.

إعداد الرفيقة دينا حداد



■ المعارضة السورية: خطاب تبعي ومواقف انتهازية من الحرب على اوكرانيا

● مقال للرفيقة دينا حداد ترصد فيه أهم مواقف المعارضة السورية من الحرب الروسية على أوكرانيا وتبين الموقف الاشتراكي الثوري من الحرب الإمبريالية وتعرض بشكل موجز بعض النماذج الانتهازية التي شرعت بتأييد أحد أطراف الحرب

▪ لم تكذب روسيا بغزو أوكرانيا، حتى حدث انقسام شامل على مستوى العالم؛ ولم يقتصر ذلك على الدول المنخرطة في الصراع الإمبريالي وتلك التابعة لها، بل شمل قوى وأحزاباً ومنظمات وشخصيات من كل العالم

▪ المعارضة السورية لم تكن استثناءً، واخضعت المواقف من المعركة لثنائية إضافية تحصر الخيار بين الإمبريالية الروسية والإمبريالية الغربية، و يصطف ضمن هذه الثنائية الانتهازيون من المعارضة السورية، لتأكيدهم على تبعيتهم المطلقة لداعميهم.

▪ اتجه القسم الأكبر من المعارضة التي دعمها الغرب منذ اللحظة الأولى إلى تأييد موقفه بشكل كامل. وكان أكثرها تشدداً وتملقاً هو الائتلاف ومن يدور في فلكه، حيث أن بياناته وتصريحات بعض الشخصيات القيادية فيه تجاوزت تأييد الموقف الغربي، إلى «انتهاز» الفرصة لطلب الدعم العسكري مجدداً.

▪ في 26 شباط، أي بعد يومين من بداية الغزو على أوكرانيا، طالب أحد المسؤولين في الائتلاف المجتمع الدولي بـ «دعم الجيش الوطني السوري وإمداده بالعتاد النوعي وبمضادات طيران... ما يحّد من خيارات بوتين العسكرية في سورية، ويمنعه من تهديد دول الناتو من خلال القواعد الروسية في الساحل السوري» وأضاف: «أمن أوروبا بات أكثر ارتباطاً بأمن سورية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، ما يستدعي التفكير جدياً والسعي فعلياً لدعم الثورة السورية والجيش الوطني ضد النظام المجرم ومن أجل إضعاف الوجود العسكري الروسي في سورية».

قام مسؤول آخر من الائتلاف، في 27 شباط بنشر تغريدة يقول فيها: إن «دعم الجيش الوطني بالسلح النوعي كفيل بهزيمة نظام الأسد وحلفائه ونحن قادرون على قلب المعادلة العسكرية جذرياً في سوريا، إذا توفر الحد الأدنى من المساندة».



✧ بالسلاح، حركة أمل تقطع طريق الديمقراطية إلى الجنوب اللبناني

■ في سلسلة اعتداءات ممنهجة تضع سلامة العملية الانتخابية على المحك، وتعرض حرية الترشح والاقتراع لانتهاكات خطيرة، قام عناصر من حركة "أمل" بقطع الطريق المؤدية إلى مطعم "الوادي" في الصرند ومنعوا مرشحي لائحة "معاً للتغيير" المدعومة من "الحزب الشيوعي" والمستقلين و"حراك صور" من الوصول إلى المطعم حيث كان مقرراً إعلان البرنامج الانتخابي لللائحة.

■ استعمل عناصر حركة أمل السلاح مرات عدة خلال الإعتداء على المدنيين على مرأى ومسمع الجيش اللبناني الذي انحاز كلياً لعناصر حركة أمل كما وثقت فيديوهات نشرها ناشطون

■ المرشحة سارة سويدان قالت في فيديو صورته حيث توقف الباص الذي كان يقبلها مع مجموعة من الناشطين ومناصري اللائحة عند مكان قطع الطريق من قبل عناصر "أمل"، إن زملاءها عالقون داخل قاعة المطعم وأن العناصر الحزبية صادرت هواتفهم الخلوية وتمنعهم من التواصل مع الخارج.

■ كما أظهرت مقاطع مصورة تعرض مناصرين لللائحة "معاً للتغيير" للضرب،

■ وتداول ناشطون اخباراً عن انتشار مسلح لعناصر "أمل" في مشهد يكشف عن تأزم قوي السلطة وخوفها من اللوائح المعارضة التي يبدو أنها تلقى استحساناً في البيئة الجنوبية، وخصوصاً في منطقة صور، التي انتفضت مع باقي اللبنانيين في ١٧ تشرين اول/أكتوبر وتجرت على رفع الصوت ضد رئيس مجلس النواب ورئيس حركة "أمل" نبيه بري، وتم تحطيم صور عملاقة لبري في الجنوب

وهو مؤشر على حجم الغضب الشعبي من ممارسات السلطة على مدى عقود أربعة ماضية.

■ ندين ممارسات أحزاب السلطة في لبنان التي توغلت في الدكتاتورية والتوحش والتي يربعها اليوم تبدد مفهوم التصويت بتكليف شرعي أمام أي نشاط سياسي يطرح تساؤلات وينتظر مشاريع إنقاذ ومواجهة بعيداً عن منهجية الشعارات الدينية الشعبوية. كل التضامن مع أهلنا في الجنوب لمواجهة بلطجة حركة أمل وأجهزة الدولة القمعية



✧ نيران رأس المال تلتهم ثلاثة عمال في إحدى معامل لبنان

■ اندلع حريق كبير في معمل للمغاطس بمنطقة الفنار-حي الزيترية، في لبنان، يوم الثلاثاء 19/4 ما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف العمال، في حين غطت سحب الدخان الأسود المنطقة، وتصادعت بين الأبنية السكنية.

■ هذا وهرعت سيارات الدفاع المدني إلى مكان الحريق، وعملت على إخماده، في حين لم تعرف أسباب الحريق حتى الآن.

■ وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام اللبناني بأن الحريق أسفر عن مقتل ثلاثة عمال وإصابة إثنين تم نقلهما إلى مستشفى مار يوسف القريب.

■ لم يحظى الحريق بتغطية إعلامية مكثفة فالضحايا كانوا من العمال الفقراء الكادحين الذين يتم تسليعهم على الدوام وتحدد قيمة حيواتهم حسب قدرتهم الإنتاجية والمردود الربحي الذي يوفرونه لأصحاب الرساميل.

■ فهذه "الحادثة"، والتي أسفرت عن مقتل ٣ عمال على الأقل وإصابة ٢ منهم بجروح بالغة، هي نتيجة لحالة الفقر والعوز السائدة والمفتعلة والتي تدفع بالكثيرين للعمل تحت ظروف قاهرة، مهينة للكرامة، لمكسب أربابهم من الأغنياء.

■ ان العمال الفقراء ليسوا مجرد أرقام أو سلع وجدت لتستنزف بغية مراكمة الثروات كما يراها رأس المال، بل هم بشر تزهق أرواحهم وتفتقد لهم عائلاتهم ومجتمعاتهم. والكوارث كهذه ليست حوادث فردية نادرة بل عملية ممنهجة محاطة بتكتم، وهي نابعة من مسألة بنيوية على صعيد هذا النظام الذي يولد حالة عامة من عدم الاكتراث حيال العمال وسلامتهم.



من لديه رخصة لحمل سلاح فهذا هو الوقت المناسب لحمله

نفتالي بينيت

■ الإحتلال الإسرائيلي يدعو المستوطنين لحمل السلاح

■ طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت من الإسرائيليين، أمس الأربعاء، عدم التنقل بدون سلاح، كما أوعز للجنود حمل أسلحتهم الحربية إلى منازلهم. وقد دعا مسؤولون آخرون الإسرائيليين إلى التطوع في الحرس المدني، وتشكيل سرايا احتياطية ضمن الشرطة.

■ تأتي هذه التصريحات بعد العمليات الفلسطينية الأخيرة التي أوقعت 11 قتيلًا بين المستوطنين وشرطة الإحتلال في الأسبوع الأخير. كما تزامنت مع اشتباكات مسلحة دارت بين أهالي مخيم جتّين وقوّات الإحتلال، إثر اقتحامها المخيم، ليل أمس الأربعاء، ضمن حملة اعتقالات طالت مقرّبين للشهيد ضياء حمارشة الذي نفّذ عملية بني براك، الإثنين الفائت.

■ إذ تسارعت وتيرة العمليات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مع تسجيل 3 عمليات و11 قتيلًا في أسبوع واحد، و8 عمليات في الأسبوعين الأخيرين.

■ تزامنت هذه العمليات مع قمم عُقدت داخل فلسطين وخارجها، بين إسرائيل ودول عربية، بهدف تعجيل عملية التطبيع. كما تزامنت مع جرف وتحريض أراضي النقب تمهيداً لاستيطانها، والإعلان عن تشكيل الميليشيا المدنية المسلحة «سرية بارئيل».

■ وتأتي هذه العمليات قبل أيام من حلول شهر رمضان، حيث اعتادت قوّات الإحتلال التضييق على الفلسطينيين في ممارسة طقوسهم، كما حصل في العام الفائت، ما أشعل هبة القدس الأخيرة.

■ وقد أبدت المصادر الإسرائيلية تحوُّفها من نمط العمليات الراهن، لناحية وقوع معظمها داخل الأراضي المحتلة عام 1948 التي اعتقدت إسرائيل أنها نجحت بتدجينها. بالمقابل، ما كان من الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلا أن أدان عملية بني براك الأخيرة.

■ الدولة الصهيونية، دولة استيطان عسكري وإبارتهايد. ومخفر متقدم للامبريالية، وجزء مهيم في النظام الإقليمي الذي يضم الأنظمة العربية والمعادية لتحرير الشعوب، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني. لذا ثورة الشعوب، وفي مقدمتها الطبقة العاملة والشغيلة، في المنطقة ضرورة لتحرير الشعب الفلسطيني وعموم شعوب منطقتنا. عاش كفاح الشعب الفلسطيني وثورته وعموم شعوب منطقتنا

الخط الأممي



خمس عمليات داخل الأراضي المحتلة في خلال 3 أسابيع

■ شهدت تل أبيب أول أمس الخميس عملية إطلاق النار ضد مستوطنين نتج عنها مقتل ثلاث مستوطنين وإصابة 14 آخرون، لتكون العملية الخامسة داخل الأراضي المحتلة خلال الثلاث أسابيع الماضية التي نتج عنها، حسب سلطات الإحتلال، مقتل 13 مستوطنًا وإصابة 21 آخرين.

■ وفي 22 مارس الماضي، نفذ فلسطيني عملية دهس وطعن في بئر السبع نتج عنها مقتل 4 مستوطنين وأستشهد منفذ العملية بعد إطلاق سائق حافلة النار عليه.

■ وفي 27 من الشهر نفسه، نفذ فلسطينيان عملية إطلاق نار في مدينة الخضيرة جنوب حيفا، وقتل خلالها جنديان إسرائيليان والمُنقّذان، وأصيب 12 آخرين.

■ وفي 30 مارس، جرت عملية إطلاق نار في مدينة بني براك شرقي تل أبيب، قتل خلالها شاب فلسطيني 5 إسرائيليين، وفيما أستشهد المنفذ على يد الشرطة.

■ وفي 31 مارس، نفذ فلسطيني عملية طعن على متن حافلة قرب مفترق غوش عتصيون، أصاب فيها إسرائيليًا بجروح خطيرة، وأستشهد المنفذ على أيدي قوات الإحتلال جنوب مدينة بيت لحم.

■ ومن جانب سلطات الإحتلال، فقد شنت حملة اعتقالات انتقامية واسعة في الضفة الغربية، داهمت فيها منازل الفلسطينيين واعتقلت 10 منهم فجر الخميس. وبصورة عامة، صدّدت سلطات الإحتلال من سياسة الاعتقال، إذ رصد مركز فلسطين لدراسات الأسرى 1460 حالة اعتقال خلال الربع الأول من العام الجاري.

■ تأتي العمليات الأخيرة ونحن على أعتاب مرور عام على الانتفاضة الفلسطينية التي أربكت الكيان الصهيوني في مايو من العام الماضي، والتي تواترت فيها مظاهرات الضفة مع إضراب فلسطيني مدن الداخل المحتل مع إطلاق الصواريخ من قطاع غزة.

بقلم: كريم خالد الاشتراكيون الثوريون



أحمد مناصرة طفولة بمواجهة فاشية الإحتلال

■ محكمة الاحتلال الإسرائيلي تقضي بإعادة بحث إمكانية الإفراج المبكر عن الأسير أحمد مناصرة

■ قررت المحكمة المركزية في بئر السبع، اليوم الأربعاء، تحويل قضية الأسير أحمد مناصرة إلى لجنة التلث للنقاش في الإفراج المبكر عنه، وذلك خلال جلسة استئناف خاصة بطلب الإفراج الفوري عن الأسير الذي اعتقل حينما كان بجيل 13 عاما وحكم عليه بالسجن لمدة 12 عاما آنذاك.

■ ووفقا لمحامى الدفاع، خالد الزبارقة، فإن "المحكمة أسقطت صفة ملف الإرهاب عن قضية الأسير أحمد مناصرة، ما يفتح الباب أمام النظر في الإفراج المبكر عنه".

■ أحمد كان قد اعتُقل عندما كان طفلاً يبلغ 13 عاماً، كما تعرّض لإصابة بالغة في رأسه وكُسِر في الجمجمة، ثم خضع بعدها لتحقيق قاسٍ لدى المخابرات والشرطة الإسرائيلية، قبل أن يصدر الحكم بسجنه تسع سنوات ونصف السنة، ما أدى إلى معاناته من مرض نفسي مزمن.

■ "هل أنت متأكد أن الانتحار حرام؟" ... سؤال طرحه الأسير الفلسطيني أحمد مناصرة على محاميه خالد زبارقة بعدما صدر الحكم بسجنه تسع سنوات ونصف السنة في سجون الإحتلال الصهيوني.

■ و في حديثٍ مع "العربي الجديد"، حذر زبارقة من تدهور الحالة الصحية والنفسية لموكله مناصرة في داخل عزله الانفرادي في السجن، ومن احتمال إقدامه على الانتحار، علماً أن الحكم بعزله في زنزانة انفرادية غير مسبوق في "القضاء الإسرائيلي" كونه قاصر.

■ وختم الزبارقة بالقول إننا "سنطالب بتطبيق قانون القاصرين في ما يخص لجنة ثلث المدة على قضية أحمد مناصرة بدلا من قانون مكافحة الإرهاب، خصوصاً وأن جميع شروط الإفراج المبكر تنطبق عليه".

■ عقب انتشار الخبر، انطلقت حملة تضامن واسعة مع أحمد للضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للإفراج عنه وتطبيق القوانين المرعية التي تخص الأطفال القاصرين، خصوصاً أن أحمد قضى أكثر من ثلثي المدة التي حكم بها. حال أحمد يتطابق مع مصير مئات الأطفال الفلسطينيين، إذ تصاعدت عمليات الاعتقال بحق الأطفال تحديداً في القدس منذ عام 2015، ورافق ذلك عمليات تنكيل وتعذيب ممنهجة ضدهم.

■ في قاعة المحكمة

■ ما إن دخل الأسير الفلسطيني أحمد مناصرة (20 عاماً) قاعة المحكمة المركزية لدولة الاحتلال الإسرائيلي في مدينة بئر السبع، الأربعاء 13 أبريل/نيسان 2022، للنظر في طلب الإفراج عنه، حتى نادته والدته، تخبره بوجودها في المكان.

■ لكن القيود الإسرائيلية حالت دون سماعه نداءات أمه المتكررة،

حيث أحاط به أفراد الشرطة الإسرائيلية. وصاحت والدته "أحمد.. هيني يما (أنا هنا).. بدي (أريد أن) أحضنه"، بعد أقل من دقيقة أخرجته عناصر الشرطة من القاعة، دون أن يتمكن من لقاء والدته.

■ أعربت والدّة أحمد مناصرة، التي رأت ابنها لأول مرة منذ سبع سنوات دون فاصل زجاعي بينهما، عن أملها بأن تقرر المحكمة الإفراج عنه، كما أضافت في تصريحات عقب الجلسة: "أنا أم ما خلوني أقرب على ابني، كنت أطلع عليه نظرات والشرطي يسكر عليه متعمد".

■ بينما وصل أقارب أحمد مناصرة إلى المحكمة، ومحاميه خالد زبارقة، ومتضامنون. ويجوز للمعتقل المطالبة بالإفراج عنه بعد قضاء ثلثي محكوميته بالسجن

■ من جهته قال المحامي خالد زبارقة: "المحكمة الإسرائيلية تقرر إبطال قرار لجنة التلث بوصف قضية أحمد مناصرة قضية إرهاب، كون طاقم الدفاع لم يتمكن من حضور الجلسة حينها، وسُتُعاد القضية مرة أخرى للجلسة بحضور الدفاع، لتحديد إن كانت قضية إرهاب أم لا".

■ معاناة أحمد مناصرة في السجن

■ وُلد أحمد مناصرة في 22 يناير/كانون الثاني 2002، في القدس، وبحسب نادي الأسير الفلسطيني فإن مناصرة اعتُقل عام 2015، حينما كان طالباً في الصف الثامن بإحدى مدارس القدس، وكان آنذاك يبلغ من العمر 13 عاماً.

■ نادي الأسير في بيان له: "بتاريخ 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015 قال، تعرّض أحمد وابن عمه حسن، الذي استُشهد في ذلك اليوم بعد إطلاق النار عليه هو وأحمد، لعملية تنكيل وحشية من قِبَل المستوطنين".

■ كما تابع: "في حينه نُشرت فيديوهات لمشاهد قاسية له، كان ملقى على الأرض ويصرخ وهو مصاب، ويحاول جنود الاحتلال تثبيته على الأرض والتنكيل به، وتحولت قضيته إلى قضية عالمية".

■ أكمل نادي الأسير: "شكّل هذا اليوم نقطة تحوّل في حياة أحمد مناصرة، بعد اعتقاله وتعرضه لتحقيق وتعذيب جسديّ ونفسيّ حتى خلال تلقيه العلاج في المستشفى، ونتيجة ذلك أصيب بكسر في الجمجمة، وأعراض صحية خطيرة".

■ لاحقاً أصدرت "محكمة" الاحتلال الإسرائيلي بعد عدة جلسات حكماً بالسّجن الفعلي بحق أحمد لمدة 12 عاماً، وتعويض بقيمة 180 ألف شيكل (الدولار 3.22 شيكل)، بتهمة محاولة تنفيذ عملية طعن، وجرى تخفيض الحكم لمدة تسع سنوات ونصف السنة، عام 2017، بحسب نادي الأسير.

■ أضاف نادي الأسير: "يواجه أحمد ظروفاً صحية ونفسية صعبة وخطيرة في العزل الانفرادي في سجن إيشل بئر السبع". وتابع: "ستكون جلسة المحكمة اليوم محاولة جديدة لإنقاذه، حتى يعود إلى أحضان عائلته ويتلقى الرعاية والعلاج المناسبين".

■ حملة تضامن

■ الرفيقات والرفاق يرحى منكم الاهتمام في حملة المطالبة بالإفراج الفوري عن الطفل الذي أصبح شاباً في سجون الاحتلال قبل أن يضيع شبابه أيضاً بين زنازين المحتلين.

■ اعتباراً من 13 نيسان/أبريل بدأت حملة تدوين وتغريد عن أحمد مناصرة لكي تشكل ضغطاً على المحكمة الغير شرعية لاجبارها على القبول بإدخال فريق قانوني مختص للمحاكمة من أجل كتابة تقرير قد يؤدي للإفراج الفوري عنه.

■ كونو جزء من حملة إنقاذ احمد ووقعوا على العريضة.

■ لن تجد قصة أحمد في وسائل الإعلام الممول، لذا كونوا أنتم الإعلام البديل وأوصلوا قصته للعالم.

الخط الأمامي



■ حين يفرّ حزب العمال من معركة الديمقراطية

■ بعد ثمانية أشهر من الانقلاب على الدستور، تمكّن أخيراً مجلس نواب الشعب في 30 آذار/مارس 2022 من عقد جلسة افتراضية وصوّت 116 نائباً، أي بالأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس (217 نائباً)، وأصدر عقب هذا الاجتماع قانوناً أساسياً يقضي « بإنهاء العمل بجميع الأوامر الرئاسية والمراسيم الصادرة بدايةً من تاريخ 25 جويلية 2021 »

■ مع التنصيص على دخول هذا القانون وهو القانون رقم 01 لسنة 2022 حيّز التنفيذ منذ لحظة التصويت عليه في الجلسة العامة للبرلمان.

■ كان هذا القانون بمثابة الصرخة: ضد قرارات قيس سعيد! كان صدى لأصوات من تظاهروا أمام مجلس النواب يوم 26 جويلية وصدى لهتافات آلاف الحناجر التي شاركت في الاحتجاجات وانخرطت في الحراك من أجل الديمقراطية.

■ غير إنّ الجهر بها من داخل البرلمان كان له تأثير هامّ حتّى وإن كانت الجلسة البرلمانية افتراضية وعن بعد عُقدت خارج أروقة المجلس الذي تم إغلاقه بالمدّعات العسكرية.

■ لقد جاء الاجتماع متأخراً وذلك يعود لضعف القوى السياسية الرافضة للانقلاب على الدستور داخل البرلمان وخارجه، ولكن القانون منح المجلس وزناً جديداً وكشف من جديد عن حقيقة المواقف السياسية... داخله وخارجه.

■ هكذا تمكّن النواب المعارضون من إقناع آخرين من اتخاذ الموقف الوحيد الذي كان يتوجّب أن يتّخذه أيّ نائب يحترم "دستور 27 جانفي" 2014 والذي طبقاً لأحكامه تمّ انتخاب المجلس النيابي في 2019.

■ وبالرغم من أنّ المجلس لا يمتلك أي قوة مادية يمكنه الاستناد إليها لتنفيذ قراراته أو حتى نشر القانون بالجرائد الرسمية وفق ما نص عليه القانون عدد 1 لسنة 2022، اعتبر قيس سعيد هذا الاجتماع تهديداً لشرعيته، وقرّر « حلّ البرلمان » ودعا بواسطة وزيرة العدل إلى تحريك الدعوى العمومية ضدهم، بل كيف التهمة واعتبر الاجتماع مؤامرة وانقلاباً.

■ إحياء "يوم الأرض" على وقع تصاعد عمليات المقاومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة

■ يحيي الفلسطينيون اليوم الأربعاء الذكرى السادسة والأربعين لـ "يوم الأرض"، بمسيرات جماهيرية حاشدة في كافة الأراضي الفلسطينية وسط تصاعد العمليات الفدائية البطولية ضد الاحتلال الاسرائيلي الذي استباح كافة الأراضي الفلسطينية وخاصة الداخل المحتل والنقب وزاد من انتهاكاته للأراضي الفلسطينية.

■ يوم الأرض يوم الصمود للشعب الفلسطيني
■ يرجع الاحتفال بيوم الأرض إلى 30 مارس 1976 حيث قام الفلسطينيون "أبناء البلاد" في الأراضي التي تم احتلالها في 1948 بمواجهة السلطات الإسرائيلية التي مارست ضدهم شتى أنواع القمع والإرهاب، وحرمتهم من أي حق للتعبير أو التنظيم.
■ كما عملت على انتزاع القدر الأكبر من الأراضي بكل الطرق، بما في ذلك هدم قرى بأكملها، تاركة الفلسطينيين في العراء دون مأوى ودون مصدر رزق. نتيجة لتلك الضغوط التي عاشها الفلسطينيون في أراضي 48، لمدة تصل إلى 28 عاماً.

■ اندلعت هبة شعبية تمثلت في إضراب عام ومظاهرها حاشدة، واجهها الاحتلال الصهيوني بوحشية بالغة فقتل ستة من بينهم امرأة وجرح العشرات واعتقل أكثر من ثلاثمائة شخص.

■ كانت الشرارة التي أشعلت الغضب في نفوس الفلسطينيين هي مصادرة السلطات الصهيونية لمساحة 21 ألف دونم (5 آلاف فدان قريباً) من عدد من لقرى العربية وتخصيصها للاستيطان الصهيوني، تحت شعار "خطة تطوير الجليل" التي أعلنتها عام 1975، ضمن مخطط طويل الأجل لمحو هوية منطقة الجليل (شمال فلسطين) والتي تمتعت بتركز عالي للمواطنين الفلسطينيين، ودفع أهلها للهجرة.
■ فقد صادرت السلطات الصهيونية في الفترة (1948-1972) أكثر من مليون دونم من الجليل والمثلث إضافة لملايين الدونمات التي استولت عليها بقوة السلاح المباشرة خلال حرب 1948، بعد سلسلة من المجازر. كان يوم الأرض هو أول عملية احتجاج يقوم بها الفلسطينيون في أراضي 1948، واستخدموا فيها الحجارة والفئوس والسكاكين، في مواجهة السلطات المسلحة بالآليات والبنادق وقنابل الغاز.

■ وهكذا أصبح يوم الأرض تعبيراً عن المقاومة ولتمسك بهوية الأرض العربية، في كل الأراضي الفلسطينية، وضد المزايم التي روجها إعلام الأنظمة العربية - الصهيونية، أن الفلسطينيين هم من باعوا أرضهم. فالثابت بالأرقام أن نسبة الأراضي التي حصل عليها الصهاينة بالشراء كانت ضئيلة للغاية، وكانت تشتريها بطرق ملتوية إما بالحجز على أراضي فقراء الفلاحين المدينين للبنوك العقارية، أو من أصحاب أراضي غير مقيمين في فلسطين أساساً.

■ لكن القدر الأعظم من الأراضي حصلت عليها بمساعدة الاستعمار البريطاني، وبقوة السلاح.

الخط الأمامي



■ أول نقابة عمالية في أمازون

■ انتزع عمال شركة أمازون في نيويورك، أمس الجمعة، حقهم في تأسيس أول نقابة ضمن الشركة العالمية التي يملكها جيف بيزوس، ثاني أثري رجل في العالم، وذلك بعد محاولات سابقة عديدة نجحت الشركة بإفشالها على مر السنين، ولم تحظ بالدعم الكافي من النقابات التقليدية.

■ حيث قام عمال مخازن شركة أمازون في أبريل / نيسان من العام الماضي في مدينة بيسمير بولاية ألاباما الأمريكية بمحاولة تهدف إلى إنشاء أول نقابة للعمال بالشركة في الولايات المتحدة الأمريكية. تُعد تلك المحاولة هي الأولى منذ 2014 بعد محاولة فنيي التوصيل في مخازن الشركة بولاية ديلاوير الحصول على عدد كافٍ من الأصوات لتشكيل نقابة في الشركة التي تأسست منذ نحو 27 عامًا.

■ تواصل العمال مع اتحاد العاملين بالبيع بالتجزئة للبدء في تشكيل نقابة عمالية للعاملين بمخازن الشركة، في ولاية ألاباما، إحدى أكثر الولايات المحافظة والتي لها تاريخ طويل من العنصرية. نجح الاتحاد، في نوفمبر 2020، في الحصول على الحد الأدنى من بطاقات التفويض النقابي من عمال بيسمير والمطلوب لإجراء تصويت على إنشاء النقابة.

■ تخوفت الشركة، التي يُقدَّر رأس مالها بحوالي 1.69 تريليون دولار، من محاولات تنظيم عمالها لأنفسهم للدفاع عن حقوقهم، ومن المعروف عنها تصديها بقوة لعدة محاولات سابقة وصلت إلى الفصل من العمل. لذا لم تقف الشركة مكتوفة الأيدي في العام الماضي أمام محاولة عمال ألاباما تكوين نقابة عمالية.

■ حاولت الشركة في البداية الضغط لإجراء التصويت بشكل شخصي في ساحة انتظار السيارات، وهي الخطوة التي وصفها نقابيون بأنها محاولة لترهيب العاملين قبل أن يتم إلغاءها واعتماد التصويت عن طريق البريد لتجنب مخاوف انتشار فيروس كورونا.

■ طلبت الشركة من خدمة البريد الأمريكية، بعد اعتماد التصويت بالبريد، وضع صندوق بريد في نفس المكان، وطالبت العاملين بالتصويت بلا. وقال عدة عمال إن رسائل دعائية تدعو للتصويت بلا تم وضعها على الجدران وفي غرف الاستراحة وحتى في دورات المياه. كما تم دعوة العمال إلى اجتماعات إلزامية لتحريضهم على عدم مساندة جهود إنشاء النقابة وتلقى العمال الرسائل بشكل يومي من المديرين.

■ ماذا كان ردّ حزب العمال؟ هل استغلّ هذه الفرصة للتنديد بالانقلاب؟ لا، أصدر بياناً يقول فيه « صراع لا مصلحة للشعب فيه !!! »
■ منذ اليوم الأول اعتبر حزب العمال ما قام به قيس سعيد انقلاباً وحذر من اعتباره تصحيحاً للمسار، بل اعتبره انحرافاً نحو الاستبداد. هل شارك في المظاهرة أمام مجلس النواب يوم 26 جويلية؟ لا، لأنه اعتبر الوقوف في الشارع بجانب النهضة خطأ أحمر كما اعتبر أن المعركة هي ضدّ النهضة وقيس سعيد وكلّ المنظومة.
■ يرى حزب العمال أن ما حدث يوم 25 جويلية انقلاباً، ولكنّه في نفس الوقت يرفع شعار « لا للعودة لما قبل 25 جويلية »... وهو موقف في غاية التناقض. فإذا كان حزب العمال لا يقف ضدّ تجميد البرلمان ولا ضدّ حلّه فعن أيّ انقلاب يتحدّث؟ هو انقلاب على ماذا؟

■ إن رفع شعار « لا للعودة لما قبل 25 جويلية » هو شعار معادٍ للديمقراطية البرلمانية ولخيارات الشعب. ومن حقنا أن نتساءل:
- لماذا يدين حزب العمال جلسة النواب الافتراضية بالرغم من أنها تعارض الانقلاب؟ هل يقف حزب العمال مع الانقلاب؟
- هل أن شعار « لا للشعبوية لا للخوانجية لا للداسترة، الديمقراطية الشعبية هي الحل! » قادر على إنهاء الانقلاب؟ أم أنّه تعيّب عن المعركة وفرار منها عن قصد؟
- هل أن حزب العمال ضدّ حقّ الشعب في برلمان منتخب؟ أيقف ضدّ الديمقراطية البرلمانية؟

- إذا كان الحزب يرى أن شعار « الديمقراطية الشعبية » هدفه تجاوز الديمقراطية التمثيلية إلى نظام أكثر ديمقراطية فهل يسمح له ذلك بالوقوف ضدّ خيارات الشعب؟ هل من حقّ حزب العمال أن يفرض تصوّره للنظام السياسي متجاهلاً أن قيس سعيد انقلب على برلمان منتخب وعلى خيارات الشعب؟ ألا يفترض أن يدافع حزب العمال عن تصوّره أثناء دفاعه عن الديمقراطية؟ أم أن « الديمقراطية الشعبية » تتعارض من حيث المبدأ الديمقراطي مع الديمقراطية التمثيلية؟
- ماهي القوى السياسية والاجتماعية التي ترفع شعار « الديمقراطية الشعبية » اليوم ناهيك عن قدرتها لتجسيده على أرض الواقع؟ ماهي شعبية شعار « الديمقراطية الشعبية »؟ كيف لهذا الشعار أن يكون مخرجاً من الاستبداد وحلاً لغلاء الأسعار اليوم؟
- من حقّ حزب العمال أن يدافع عن مشروعه، ولكن هل يبزر ذلك تعيّبه عن المعركة وهل يبزر ذلك إصداره لبيان مخادع للناس يصوّر فيه أن ما يحدث هو مجرد صراع على السلطة وأنّ لا مصلحة للشعب في الدفاع عن الديمقراطية البرلمانية؟

■ لقد اعتبرنا منذ البداية أن موقف حزب العمال متناقض وفرار من المعركة عن قصد. لقد أصبح هذا التناقض منذ البيان الأخير للحزب أكثر وضوحاً. فموقف حزب العمال اليوم مع الأسف يصبّ في نهاية المطاف في صالح الانقلاب على الدستور بل يدعمه وان حاول إيهام السذج بعكس ذلك. حزب العمال يقبل بتجميد الديمقراطية البرلمانية وإلغاءها، ولكنّه يا للسخرية يسمّي ما حدث في 25 جويلية انقلاباً... يحين يعنّ له معارضة قيس سعيد على هواه و وفق طروحاته المتناقضة.

جوهر باني

☆ القضاء البريطاني يسمح رسمياً بتسليم مؤسس ويكيليكس لأمريكا

■ بعد سنوات من النزاع والتقاضي وجلسات محاكمة عديدة، خسر مؤسس ويكيليكس، جولييان أسانج، معركته القضائية؛ إذ سمحت محكمة وستمنستر في لندن للحكومة بتسليم أسانج للولايات المتحدة.

■ سمح القضاء البريطاني رسمياً بتسليم مؤسس موقع ويكيليكس جولييان أسانج للولايات المتحدة التي تريد محاكمته بتهمة التجسس، بعد سنوات من الخلاف القضائي.

■ فقد أصدرت محكمة وستمنستر في لندن اليوم الأربعاء (20 نيسان/ أبريل 2022) أمراً رسمياً بتسليم أسانج للولايات المتحدة، وأصبح الأمر الآن متروكاً لوزارة الداخلية البريطانية بريتي باتيل للموافقة عليه، وإن كان ما زال بإمكان محامي الدفاع استئناف الحكم أمام المحكمة العليا.

■ ويتعين الآن على باتيل أن توقع أمر التسليم وبعد ذلك يمكن لأسانج محاولة تحدي القرار بمراجعة قضائية. وتشمل المراجعة القضائية أن يفحص قاض مدى قانونية القرار.

■ وقد صرّح عضو المكتب الإعلامي لتيار اليسار الثوري في سوريا، سامي الحلو للخط الأمامي معلقاً على قرار محكمة "ويستمنستر" الابتدائية في لندن بتسليم مؤسس شركة "ويكيليكس" جولييان أسانج إلى الولايات المتحدة، ووصفه بـ"المهزلة".

■ وجاء تصريح الرفيق سامي للخط الأمامي بعدما أصدرت محكمة "ويستمنستر" الابتدائية في لندن، في وقت سابق اليوم، حكماً يقضي بترحيل مؤسس شركة "ويكيليكس" جولييان أسانج إلى الولايات المتحدة. واعتبر الرفيق سامي أن "أسانج كشف عن جرائم الإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط وهذا ما يدفعها لتوجيه 175 تهمة باطلة له، إذ يعتبر هذا تهجم واضح على حرية الصحافة ودليل غير قابل للطعن على تطويع القوانين لخدمه مصالح رأس المال

■ فقد سرب أسانج آلاف الوثائق والاتصالات الدبلوماسية التي كشفت الجرائم الدموية للإمبريالية الغربية.

■ كانت إحدى التسميات لقطات من مروحية أباتشي أمريكية في العراق عام 2007. وأظهرت مراسل رويترز نمير نور الدين والسائق سعيد شماغ وعدة أشخاص آخرين أثناء إطلاق أباتشي النار عليهم وقتلهم في ساحة عامة في بغداد بالعراق.

■ وبعدها وصل مجموعة غير مسلحة من البالغين والأطفال إلى مكان الحادث في حافلة صغيرة بعد إطلاق النار الأولي.

■ وأثناء محاولتهم نقل الجرحى تعرضوا لإطلاق النار كذلك.

■ وأضاف: "إذا تم تسليم أسانج، فسيشكل هذا سابقة مقلقة لأي شخص يفصح جرائم الإمبريالية. لا ينبغي إجبار أسانج على العودة إلى الولايات المتحدة ويجب إسقاط جميع التهم الموجهة إليه".

■ وأسانج البالغ من العمر 50 عاماً مطلوب في الولايات المتحدة في 18 تهمة جنائية منها انتهاك قانون يتعلق بالتجسس بعد نشر أكثر من 700 ألف وثيقة سرية اعتباراً من عام 2010 تتعلق بأنشطة عسكرية ودبلوماسية أمريكية لا سيما في العراق وأفغانستان. وينفي أسانج ارتكاب أي مخالفة.

■ وأسانج محتجز في سجن في جنوب شرق لندن منذ 2019 وكان قبل ذلك قد أقام في سفارة الإكوادور في العاصمة البريطانية لمدة سبع سنوات متنكراً. وهو مهدد في حال حوكم في الولايات المتحدة بعقوبة بالسجن تصل إلى 175 عاماً. وفي 14 آذار/مارس، رفضت المحكمة العليا البريطانية النظر في الاستئناف الذي قدمه أسانج لتجنب تسليمه.

■ أنشأت الشركة موقعاً إلكترونياً لإحياء العمال، واقترحت عليهم إنفاق الرسوم النقابية على اللوازم المدرسية والهدايا، كما نشرت شائعات بين العمال عن احتمالية إغلاق المنشأة وخسارة العمال لوظائفهم.

■ لم يُكَلَّل مجهود العمال بالنجاح في حينها بعد عدم قدرتهم على حصد أصوات كافية لصالح تأسيس النقابة في التصويت الذي أجري مطلع نيسان الماضي، إلا أن تلك المحاولة كانت الأكبر في تاريخ الشركة، وفتحت الباب أمام العمال لتحمل المخاطر ومحاولة التنظيم، وهو ما أعلن عنه اتحاد العاملين بالتجزئة بالفعل، حيث تواصل ما يزيد عن ألف عامل من عدة مخازن مختلفة بالشركة مع الاتحاد وأبدوا تحمسهم لاتخاذ الخطوات الأولى.

■ جاءت المحاولة وسط أكبر ارتفاع لتأييد النقابات تشهده أمريكا خلال العامين الأخيرين، ووسط الزخم الذي تحظى به حركات مثل "حياة السود مهمة" والتي كانت حافزاً لبدء المحاولة، خاصة بعد إعلان جيف بيزوس، مؤسس شركة أمازون وأغنى رجل في العالم (تبلغ ثروته 177 مليار دولار)، التبرع للحركة في نفس الوقت الذي يعاني فيه العمال، الذين يمثل ذوي البشرة السمراء 75% منهم، من أوضاع صعبة، مما أعطى فرصة أكبر لهذا المكسب العمالي اليوم

■ وقد نسب محامو النقابة المُستحدثة الفوز هذه المرة «لانخراط العمال واستخدامهم المتزايد للمجالات الرقمية والتكنولوجية وغير الحكومية. ذلك أن جيل Z والعاملين من جيل الألفية هم من يقودون هذه التجربة التنظيمية».

■ من جهتها، أعلنت الشركة أنها تدرس خيار الطعن بانتخابات أمس، مُعربةً عن خيبتها إزاء نتائج التصويت، «كوننا نؤمن أن العلاقة المباشرة مع الشركة تخدم مصالح الموظفين بشكل أفضل».

■ تجدر الإشارة إلى أن شركة «أمازون» تُعتبر ثاني أكبر ربّ عمل في أميركا، إذ تضمّ أكثر من مليون ونصف المليون موظّف. وقد سبق للعشرات منهم أن «سُربوا» تقارير ينقلون فيها ظروف عملهم الاستغلالية، بدءاً من تحكّم الإدارة بعدد المرات المسموح بها استخدام المراض، وصولاً إلى العمل في ظروف غير آمنة في ظل جائحة كورونا.

الخط الأمامي

المصدر: (أ ف ب، رويترز)، وكالات

ومن ناحية ثانية، سارعت نفس الأجسام، ومنذ الأيام الأولى للحرب الروسية في أوكرانيا، بإقحام السياسة في الرياضة وتشجيع ومكافأة الفرق والرياضيين الذين قاطعوا روسيا والروس.

■ لنضغط على الأجسام الرياضية العربية لترفع صوتها ضد نفاق هذه الأجسام الرياضية الغربية والمهيمن عليها غربياً، ولتطالبها بالانساق في السياسات، وبالتالي بإقصاء إسرائيل حتى تنهي نظام الاحتلال والاستعمار-الاستيطاني والأبارتهايد الجاثم منذ أكثر من سبعة عقود على صدورنا.

■ فكما قال بطل الاسكواش المصري، علي فرج: [...] لم يكن مسموحاً لنا من قبل الحديث عن السياسة في الرياضة ولكن فجأة الآن أصبح مسموحاً، وطالما أصبح مسموحاً فلعل الناس تنظر للاضطهاد الذي يحدث في كل مكان في العالم، أعني أن الفلسطينيين يمرون بهذا الاضطهاد منذ 74 عاماً الماضية، [...] طالما نستطيع الحديث الآن عن أوكرانيا فبالتالي يمكننا الحديث عن فلسطين أيضاً.

■ ردّ الغرب على الحرب الروسية في أوكرانيا يقضي على أعذاره لرفض حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) لنظام الأبارتهايد الإسرائيلي.

■ إن هذه المعايير الغربية المزدوجة مؤلمة ومثيرة للغضب ومهينة لشعوب جنوب الكرة الأرضية، ومن ضمنهم الفلسطينيين. فنظام الاحتلال العسكري والاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي الجاثم على صدورنا منذ عقود لم "يُصنع في الغرب" وحسب، بل لا يزال يُسلح ويُموّل ويُحمى من هذا الغرب الفارق في الاستعمار الجديد والعنصرية القديمة، ولا سيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

■ فلسطين المحتلة، 15-3-2022- يراقب الفلسطينيون بتعاطف معاناة ملايين الأوكرانيين الذين يواجهون الحرب، ولا سيما الأكثر من مليوني لاجئ الباحثين عن ملاذ لهم في البلدان المجاورة. فنحن الفلسطينيون ندرك ملياً ما يعنيه التشرد والجوع.

■ وكما الغالبية المطلقة للبشرية التي تعيش في جنوب الكرة الأرضية، تعارض اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل، قيادة حركة المقاطعة (BDS) وأوسع ائتلاف في المجتمع الفلسطيني، الحروب، سواء الحرب الروسية غير القانونية في أوكرانيا اليوم، التي تنتهك ميثاق الأمم المتحدة بغض النظر عن استفزازات حلف الناتو المستمرة، أو الحروب العديدة غير القانونية وغير الأخلاقية التي قادتها الولايات المتحدة (أو الناتو) خلال العقود الماضية والتي أدت إلى تدمير دول وقتل الملايين.

■ ونرى في استقبال الغرب الدافئ للاجئين البيض من أوكرانيا مثلاً كيف يجب أن يستقبل الغرب جميع اللاجئين الفارين من ويلات الحروب أو الدمار الاقتصادي أو الظلم المناخي، لا سيما عندما تكون الإمبريالية الغربية السبب الرئيسي لهذه الكوارث. ومع ذلك، فإن هذا الدفء يتناقض كلياً مع الطريقة التي تعاملت بها هذه البلدان نفسها مع اللاجئين من أصحاب البشرة البنية والسوداء الذين وصلوا إلى شواطئها وحدودها، فقد استقبلتهم بعنصرية وبتشييد الجدران في وجوههم وعمليات إعادتهم القسرية من حيث أنوا والفصل القسري للعائلات، وحتى حوادث الإغراق-وهذه العنصرية الغربية هي ذاتها التي يعاني منها لاجئو أوكرانيا من غير البيض.



■ الغزو الروسي لأوكرانيا وتوسع الحركة الرافضة للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي

■ احتفى رواد مواقع التواصل الاجتماعي بخطوة لاعب المنتخب الكويتي للمبارزة محمد الفضلي الرافضة للتطبيع مع إسرائيل، معتبرين أنها مكملة لمواقف الكويت المناصرة للقضية الفلسطينية وتمثلها بكل واقعية.

■ وحظي الفضلي بإشادة واسعة، وذلك بعد انسحابه من بطولة العالم للمبارزة المقامة في دبي رفضاً لمواجهة لاعب إسرائيلي. وهذا الموقف ليس الأول في مسيرة اللاعب الفضلي، فقد انسحب سابقاً من بطولة العالم للمبارزة التي أقيمت في هولندا عام 2019 رفضاً لمنازلة لاعب يمثل إسرائيل، وسط احتفاء شعبي بمواقفه الرافضة للتطبيع.

■ وقد شهد العام 2022 تزايداً ملحوظاً في عدد رافضي التطبيع الرياضي مع العدو الإسرائيلي، وذلك بانضمام مجموعة جديدة من الرياضيين/ات العرب/يات والمتضامنين/ات من المنطقة إلى ركب المقاطعين الأبطال الذين رفضوا خطاب "الرياضة من أجل الرياضة" و"الرياضة فوق السياسة"، تلك الأسطوانة التي ما انفكت العديد من الجمعيات والمؤسسات الرياضية الدولية عن تكرارها حتى تبنتها أبواب التطبيع العربي واللاهثون خلف بعض الأرباح المادية والمعنوية.

■ وبانسحابهم من عددٍ من البطولات والمنافسات الدولية، أكد الكويتيون محمد الفضلي وعبد الرزاق البغلي ومحمد العوضي، والأردنيون موسى القطب ومحمد السعود ومحمود الخطيب وأحمد البوريني ومحمد فرحان وأحمد البطوش، واللبنانية أكويلينا الشايب، والجزائري إبراهيم سرقمة، بالإضافة للمنتخب الإيراني النسائي للهوكي، أكدوا على حقيقة واحدة مفادها أنّ ساحات مقاومة التطبيع مع نظام الاستعمار والأبارتهايد الإسرائيلي عديدة، وأن الرياضة بشعبيتها على رأسها.

■ من ناحية أخرى، تسلط هذه الانسحابات الضوء ساطعاً على نفاق الأجسام والاتحادات الرياضية الدولية والمهيمن عليها غربياً مثل "فيفا" و"الويفا" واتحاد الجودو الدولي وغيرها. فمن ناحية، واطبت هذه الأجسام على رفض أي محاسبة أو إقصاء لدولة الاحتلال والأبارتهايد الإسرائيلي رداً على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يقترفها بحق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وأوقعت أقصى العقوبات التعسفية بحق بعض الرياضيين الذين رفضوا التطبيع معه كما حدث مع لاعب الجودو الجزائري البطل فتحي نورين ومدربه.

▪ لقد أصاب النفاق الغربي المؤسسات الدولية التي يهيمن عليها الغرب كذلك. فعلى مدى سنوات عدة، رفض كل من الفيفا ((FIFA، واللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الأوروبي لكرة القدم ((UEFA، ويوروفيجين ((Eurovision، وبرنامج البحث الأكاديمي الضخم في الاتحاد الأوروبي Horizon، وغيرهم مطالب حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) لاستبعاد نظام الأبارتهايد الإسرائيلي، متحججة بأعذار مبتذلة مثل، "الرياضة تعلو على السياسة" و "البحث الأكاديمي يعلو على السياسة"، و "الفن بالتأكيد فوق السياسة". كما عوقب الرياضيون الذين وقفوا تضامناً مع الشعب الفلسطيني لدرجة منع بعضهم من اللعب لسنوات عديدة. في المقابل، تقوم اليوم هذه الهيئات الرياضية نفسها بتشجيع ومكافأة الرياضيين والفرق الوطنية الذين يقاطعون روسيا والروس تضامناً مع أوكرانيا.

▪ حتى المحكمة الجنائية الدولية (ICC)، التي أمضت سنوات طويلة في الجدل قبل أن تفتح أخيراً تحقيقاً (لم يشهد بعد أي تحرّك ملموس) في الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، بما في ذلك المذبحة الإسرائيلية في غزة عام 2014 التي قُتل فيها خلال أسابيع قليلة أكثر من 500 طفل فلسطيني، سارعت بعد أيام من الغزو الروسي لأوكرانيا بفتح تحقيق جنائي.

▪ وبغض النظر عن النفاق، فإن السرعة التي قاطعت أو طردت أو عاقبت بها هذه الكيانات، التي يسيطر عليها الغرب، روسيا والروس العاديين بعد أيام فقط من غزو أوكرانيا تبعث برسالة عنصرية واضحة إلى الفلسطينيين واليمنيين والعراقيين والأفغان والعديد غيرهم فحوها أن حيواتنا وحقوقنا كأشخاص ملوّنين لا قيمة لها في نظره. ومن المفارقة أن هذه الإجراءات الغربية ضد روسيا تقضي بشكل فعال على جميع الأعذار المناهضة لمقاطعة إسرائيل (BDS) التي لطالما وظّفتها إسرائيل (ومؤيديها المعادون للفلسطينيين في الغرب) ضدنا على مدار 17 عاماً لإحباط دعواتنا للمساءلة والعدالة.

▪ وفي تحطيم المقولة الصنمية، "الأعمال تسمو على السياسة"، أنهت مئات الشركات الغربية فجأة جميع أعمالها التجارية في روسيا احتجاجاً على غزو أوكرانيا، رغم صمتها المطبق في الماضي أمام الغزو الأمريكي الوحشي والمميت للعراق وأفغانستان. على سبيل المثال، تحتفظ ماكдонаلدز McDonald's، التي انسحبت من روسيا مؤخراً، بفرع في قاعدة خليج غوانتانامو العسكرية الأمريكية، وهي أكثر معسكرات التعذيب شهرة في العالم. وبينما سارعت شركات مثل HP و Hyundai و Caterpillar و Puma و General Mills بمقاطعة روسيا، تستمر في تواطؤها النشط في نظام الاحتلال العسكري والأبارتهايد الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، والقائم منذ عقود. تواصل شركة Airbnb، التي انسحبت من روسيا في غضون أيام من بدء الغزو، الترويج لقوائمها في المستعمرات الإسرائيلية غير الشرعية المقامة على أراض فلسطينية مسلوّبة وهو ما يعد جريمة حرب.

▪ كما لا بدّ من وضع الأمور في نصابها الصحيح فيما يتعلق بشرعية العقوبات وأخلاقيتها. بإمكان الدول والمنظمات الدولية أن تفرض عقوبات بشرط أن تهدف هذه العقوبات إلى إنهاء الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي، مثل العدوان والضم والسيطرة الاستعمارية أو الفصل العنصري، دون تفرقة بين الدول المرتكبة لهذه الانتهاكات. ولكي تكون العقوبات قانونية يجب أن تحترم حقوق الإنسان الأساسية والالتزامات الإنسانية وأن تكون متناسبة مع خطورة الانتهاك.

▪ إن هذه المعايير الغربية المزدوجة مؤلمة ومثيرة للغضب ومهينة لشعوب جنوب الكرة الأرضية، ومن ضمنهم الفلسطينيون. فنظام الاحتلال العسكري والاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي الجاثم على صدورنا منذ عقود لم "يُصنع في الغرب" وحسب، بل لا يزال يُسلّح ويُموّل ويُحمى من هذا الغرب الغارق في الاستعمار الجديد والعنصرية القديمة، ولا سيما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

▪ إيماناً بالقيمة والحقوق المتساوية لكل البشر، تُنظّم حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS) حملات لإنهاء التواطؤ العالمي في نظام الاضطهاد الإسرائيلي الذي يحرماننا من الحرية والعدالة والمساواة. وكان القس مارتن لوثر كينغ الابن قد وصف ذات مرة المقاطعة من أجل العدالة بأنها "سحب ... للتعاون مع نظام شرير". وبالفعل، تضغط حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) على الدول والشركات والمؤسسات حول العالم لإنهاء تعاونها المباشر وغير المباشر مع النظام الاستعماري الإسرائيلي الذي يقتلنا ويمارس التطهير العرقي بحقنا ويحرم لاجئينا من حقهم في العودة إلى ديارهم ويعتقل ناشطينا/ناشطاتنا ويسرق أرضنا ويخنقنا في بانتوستانات آخذة في التقلص بشكل مستمر، إضافة إلى محاصرته لمليون شخص منا في معسكر الاعتقال المكشوف في غزة.

▪ بصفتها حركة سلمية ومناهضة للعنصرية تدافع عن حقوق الإنسان، تستهدف حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) باتساق الشركات والمؤسسات بناءً على تواطؤها وليس هويتها. لا تستهدف الحركة الأفراد العاديين حتى لو كانوا ينتمون إلى - أي لا يمثلون - مؤسسات متواطئة. في المقابل، فإن حملات المقاطعة الغربية الهستيرية والتمييزية الحالية تستهدف الروس العاديين بناءً على هويتهم أو آرائهم السياسية، مما يتعارض جوهرياً مع المبادئ الأخلاقية لحركة مقاطعة إسرائيل (BDS). بدأت مؤخراً بعض وسائل الإعلام الغربية المهيمنة، ومنها مقال نزيه نُشر في نيويورك تايمز، تكشف هذه الحقيقة فتقارن بشكل إيجابي بين المقاطعة "الأكثر رقياً" التي تدعو إليها حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) المؤسساتية والقائمة على التواطؤ، من جهة، وبين المقاطعة المكارثية المليئة بكرهية الأجانب بشكل مخيف بحق الروس العاديين، الشائعة اليوم في الغرب، والقائمة على الهوية، من جهة ثانية.

▪ تجلّت هذه المقاطعة الغربية، التي أشعلتها وسائل الإعلام الغربية السائدة العنصرية والشوفينية، في مقاطعة الموسيقيين، بمن فيهم تشايكوفسكي والأفلام والكتاب، حتى دوستويفسكي، والأكاديميين الروس (بإستثناء أولئك الذين استنكروا الغزو علناً). ولم تسلم القطط الروسية من المقاطعة. كما حثّ أستاذ متخصص في "أخلاقيات" الطب في نيويورك شركات الأدوية على التوقف عن بيع الأدوية لروسيا، قائلاً: "يجب أن يُقرّص الشعب الروسي ... [بحرمانه من] المنتجات التي يستخدمها للحفاظ على صحته وخيره. إن الحرب قاسية بهذه الطريقة". وفي ألمانيا، الحافلة بالعنصرية ضد الفلسطينيين والمكارثية المناهضة لحركة مقاطعة إسرائيل (BDS) والمدافعة بشراسة عن الأبارتهايد الإسرائيلي، أعلن مستشفى أنه لن يستقبل بعد الآن المرضى الروس في انتهاك مخزٍ لقسم أبقراط.



النمو والتباطؤ: ماذا يجب أن يقول

الاشتراكيون المدافعون عن البيئة؟ (الجزء 1)

■ تتناقش مجموعات الاشتراكيين البيئيين في الوقت الحالي حول ما إذا كان النمو أو التباطؤ هي المطالب المناسبة للحركة. في هذا المقال الأول من مقالين، يستكشف جون مولينو مفهوم النمو.

■ مالت الكفة لصالح تفضيل النمو الاقتصادي خلال معظم فترات الحركة العمالية والاشتراكية. مزّرت مؤتمرات العديد من الاتحادات النقابية أو العمالية أو الاشتراكيين الديمقراطيين حلولاً تطالب الحكومات بتبني سياسات للنمو الاقتصادي، وكان شعار "دعم النمو" شعاراً متكرراً.

■ كان التفسير دائماً بسيطاً وهو أن النمو الاقتصادي ضروري لاستمرار الوظائف وخلق وظائف جديدة وهو أفضل الظروف لرفع مستويات المعيشة. وبالنسبة للغالبية العظمى من الإصلاحيين والسياسيين الاشتراكيين الديمقراطيين ومسؤولي الاتحاد العمالية، كانت الوظائف ورفع مستوى المعيشة أقصى طموحاتهم، حيث لا نية لديهم للتفكير في تحدي الرأسمالية على المدى البعيد.

■ انجذب التيار السائد في الحركة العمالية إلى الكينزية. وعندما واجهوا الأزمة الاقتصادية والركود وتقليل النفقات والتقصّص، ساعدهم الإيمان بسياسات جون ماينارد كينز الاقتصادية، المتمثلة في زيادة الإنفاق العام لتحفيز الاقتصاد عن طريق "تمويل العجز"، على عدم إلقاء اللوم في التسبب في كل تلك الشرور على الرأسمالية نفسها. ألقوا اللوم على السياسات الخاطئة للحكومات سواء بسبب غباؤها أو التزامها الأيديولوجي نحو النقدية، والنيوليبرالية، والسوق الحرة. وآمنوا أن تلك المشكلات يمكن معالجتها عن طريق انتخاب حكومة (اشتراكية ديمقراطية) بديلة تستعيد بدورها النمو الاقتصادي.

■ جاءت الانتقادات اليسارية لهذا التوجه غالباً من الإصلاحيين اليساريين مثل توني بين، وجيرمي كوربين والعديد من الأحزاب الشيوعية الذين قدموا "سياسات اقتصادية بديلة" اقترحت تحقيق نمو اقتصادي في إطار رأسمالي، ولكن من خلال دور أكبر للملكية العامة، أو التأمين، والتخطيط بواسطة الدولة.

■ وقف الماركسيون والاشتراكيون الثوريون على أقصى اليسار وشككوا في فكرة حكومة يسارية تعمل على أسس الرأسمالية.

ومع ذلك، لطالما قادت الولايات المتحدة أنظمة عقوبات بشكل انتقائي لتعزيز المصالح الجيوسياسية، وعندما استهدفت هذه العقوبات دول العالم الجنوبي كانت مُصمّمة في الغالب لإلحاق أكبر أذى بالناس العاديين والمجتمع بهدف "تغيير النظام" في نهاية المطاف. في بعض الحالات، كما في العراق، أدّت هذه العقوبات الأمريكية إلى ما يرقى إلى إبادة جماعية.

■ وعلى النقيض من ذلك، تدعو حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، ومعها المجتمع المدني الفلسطيني بأسره، إلى عقوبات هادفة ومتناسبة وقانونية تهدف إلى إنهاء نظام الفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني والاحتلال الإسرائيلي، وليس الإضرار بالناس العاديين. وتشمل هذه العقوبات حظر العسكري والأمني الشامل، وقطع الروابط المالية مع البنوك التي تموّل الأبارتهيد والمستعمرات، وإقصاء نظام الاضطهاد الإسرائيلي من الألعاب الأولمبية والفيفا وHorizon وغيرها من الهيئات الدولية والأوروبية. من ناحية أخرى، فلا يوجد أي مبرر أخلاقي أو قانوني لقطع إمدادات الغذاء والدواء والسلع الأساسية الأخرى، كما تفعل العقوبات الأمريكية غالباً ضد شعوب العالم الجنوبي.

■ أخيراً، إن الحروب كلها شريرة، ولكن البعض يراها كفرصة ملتوية للترّبح. من بين أكبر المستفيدين من الحرب في أوكرانيا حتى الآن شركات الأمن والوقود الأحفوري الغربية. كما إن إسرائيل ترى فرصة سانحة في هذه الحرب (كما رأّت في كوارث أخرى) لبيع الغاز لأوروبا وجذب استثمارات الأوليغاركيين الروس، وبالتالي تعزيز اقتصادها الاستعماري. فمن خلال قوانينها الضريبية التمييزية، التي تعفي اليهود "المهاجرين" الجدد (وهم مستعمرون، بنظرنا كشعب أصلائي) من الضرائب على دخلهم في الخارج لمدة 10 سنوات على الأقل، تجتذب إسرائيل العديد من الأوليغاركيين الروس (ممن هم يهود) الفارين من العقوبات الغربية. وخير مثال على ذلك رومان أبراموفيتش الذي حصل على الجنسية الإسرائيلية عام 2018، والذي هبطت طائرته الخاصة في مطار اللد (تل أبيب) في اليوم الأول من الغزو الروسي. وكان أبراموفيتش قد تبرّع على مدى سنين، بحصانة ودون رادع، بأكثر من 100 مليون دولار للمجموعة الاستيطانية المتطرفة "إلعاد"، التي تعمل على طرد الفلسطينيين من منازلهم في القدس المحتلة.

■ وبسبب هوسه بالحفاظ على "نظام التفوق اليهودي من نهر الأردن إلى البحر الأبيض المتوسط"، كما تصفه منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية بتسيلم (B'Tselem)، فإن نظام الأبارتهيد الإسرائيلي يتوّذ أيضاً إلى اللاجئيين الأوكرانيين اليهود (مع التمييز ضد غير اليهود منهم بالطبع) ويخطط لتوطين الكثيرين منهم بشكل غير قانوني على الأراضي الفلسطينية المنهوبة في الأرض المحتلة. وبهذا تدفع قسراً كـفلسطينيين مرة أخرى ثمناً باهظاً لحرب لم يكن لنا فيها أي دور على الإطلاق.

الخط الأممي

■ النمو أم التباطؤ؟

■ السؤال الآن بينما نواجه الآثار المترتبة على عصر سيطرة الإنسان هو: هل غيّر التغير المناخي الكارثي الوشيك والتهديدات العديدة للمحيط الحيوي كل ذلك؟ هل الاشتراكيون، وخاصة من يعرّفون أنفسهم منا بالاشتراكيين البيئيين، ملزمون بالتعامل مع النمو الاقتصادي المستمر على أنه تهديد لبقاء الإنسان ويجب التخلي عنه؟ وهل يجب تبني "التباطؤ" كهدف أو شعار؟

■ يوجد ردان ماركسيان واضحا لهذه الأسئلة التي لا تحتاج لإعادة التفكير الجوهري في النموذج الماركسي. الأول أن الرأسمالية وليست الاشتراكية هي الملتزمة حقا بالنمو الاقتصادي الذي لا ينتهي، بغض النظر عن تصريحات أو ممارسة العديد من الاشتراكيين في الماضي.

■ علاوة على ذلك، هذا الالتزام ليس فقط، ولا حتى في المقام الأول، أيديولوجيًا. إنه حتى ليس طريقة تفكير، ولكنه كما شرح ماركس في رأس المال، توجه مادي متأصل في علاقات الإنتاج الرأسمالية مفروض على كل وحدة رأسمالية، سواء كان محل في زاوية أو شركة متعددة الجنسيات أو دولة رأسمالية، تحت ضغط التنافس الذي لا يرحم. لا يمكن أن تتخلى الرأسمالية والحكومات الرأسمالية عن النمو.

■ وفي مثل تلك الظروف، عندما يفرض الركود الدوري أو كارثة خارجية، مثل وباء كورونا، فترة من التباطؤ على الرأسمالية، يصبح الأمر كارثة على النظام الذي يبذل كل جهده للهروب منها بغض النظر عن العواقب طويلة المدى على البشرية وعلى الطبيعة.

■ الرد الثاني هو أنه هناك بعض قطاعات الاقتصاد، بعض قوى الإنتاج، التي سوف يريد الاشتراكيون "وقف نموها" أو التخلص منها نهائيًا، مثل صناعة الوقود الأحفوري، وصناعة السيارات، والصناعات العسكرية، واحتمال صناعة الإعلانات. وهناك قطاعات أخرى سنريد التوسع فيها بشكل كبير مثل إنتاج الطاقة المتجددة، والتعليم، والرعاية الصحية، والمواصلات العامة وغيرها.

■ تبدو هذه الإجابات في جوهرها منطقية بالنسبة لي، ولكنها تترك سؤال إذا ما كان تحقيق مستقبل مستدام يتطلب تباطؤ اقتصادي بشكل شامل وعلى مستوى عالمي بدون إجابة. قبل الإجابة عن هذا السؤال، بل ولكي نستطيع الإجابة عنه، نحتاج أن نرجع خطوة للوراء ونسأل ماذا نعني بالنمو الاقتصادي وبتطوير قوى الإنتاج، بالإضافة إلى ماذا نعني بالمجتمع الاشتراكي.

حافظ النقد الماركسي الثوري على فكرة أن التناقضات المتأصلة في الرأسمالية، مثل الميل نحو الإنتاج الزائد عن الحد وميل معدل الربح للانخفاض وغيرها، خلقت أزمات اقتصادية متكررة لا يمكن تجنبها، وجعلت الحفاظ على نمو اقتصادي مستدام مستحيلة. يحتاج تحقيق هذا النمو المستدام إلى التخلص من الرأسمالية، من خلال ثورة العمال، والانتقال إلى اقتصاد اشتراكي مخطط بشكل ديمقراطي.

■ لم تواجه فكرة النمو الاقتصادي كما هو من وجهة النظر هذه تحديًا، ولكن بالفعل طُرح أن النمو الاقتصادي سيُوجه لخدمة أغراض أخرى مختلفة، مثل الحاجة الاجتماعية بدلاً من الربح الخاص، وتحقيق الرفاهية وليس الحرب، وإنشاء المدارس والمستشفيات والمساكن ونشر الثقافة بدلاً من تحقيق التراكم الرأسمالي والاستهلاك الترفي.

■ ارتبط تأييد النمو الاقتصادي في تفكير العديد من اليساريين بالحاجة إلى التنمية الاقتصادية فيما كان يسمى بالعالم الثالث، أو الجنوب العالمي حاليًا، لإنهاء وباء الفقر المدقع وما يسمى بالتبعية. رأي الكثير ممن يصفون أنفسهم بالماركسيين، في دول الجنوب العالمي أو المتضامنين معهم، أن التنمية الاقتصادية ليست فقط شرطًا أساسيًا لتحقيق الاشتراكية ولكنها أيضًا مطابقة تقريبًا لها.

■ ارتبط هذا بدوره بالطرح الذي تبناه الستالينيون والعديد من التروتسكيين على حد سواء بأن معدلات النمو الصناعي العالية التي حققها الاتحاد السوفيتي من الثلاثينات وحتى الخمسينات دليل على اشتراكيته أو على الأقل وصفه بغير الرأسمالي.

■ وصف تروتسكي ذلك بنفسه حين قال إن "النجاح الاقتصادي للنظام السوفيتي دليل تجريبي على عملية الطرق الاشتراكية". وطرح أن "الاشتراكية أثبتت حقها في الانتصار ليس من خلال صفحات مجلد رأس المال، ولكن في ساحة صناعية تمثل سدس سطح الأرض. ليس بلغة الديالكتيك، ولكن بلغة الحديد والأسمنت والكهرباء".

■ وأخيرًا، يمكن رؤية أن الالتزام الاشتراكي نحو النمو الاقتصادي متأصل في فكرة الماركسية الأساسية عن المادية التاريخية لديالكتيك قوى وعلاقات الإنتاج. ذكر ماركس في كتابه "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" أنه "في مرحلة معينة من التطور، تتعارض قوى الإنتاج المادية في المجتمع مع علاقات الإنتاج القائمة أو مع علاقات الملكية التي كانت تعمل في إطارها حتى الآن - وهذا يعبر فقط عن الشيء نفسه من الناحية القانونية. تتحول هذه العلاقات من أشكال تطور قوى الإنتاج إلى قيود عليها. ثم يبدأ عصر الثورة الاجتماعية. التغييرات في الأساس الاقتصادي تؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى تحول البنية الفوقية الهائلة بأكملها".

■ وبالتالي أصبحت الاشتراكية تُحدّد بتطور قوى الإنتاج، ولم تعد مقيدة بعلاقات الإنتاج الرأسمالية. غرّز هذا التعريف بعد ذلك بحقيقة أنه عندما وُجّهت انتقادات لهذا النموذج من "النمو"، كانت تلك الانتقادات تأتي من الجناح اليميني المعادي للاشتراكية في الحركة البيئية، ورُبطت بفكرتين بغيضتين بحق للاشتراكيين. الأولى هي المفهوم الرجعي والعنصري عن الزيادة السكانية كسبب للأزمة البيئية. والثانية الاقتراح المتصل بالفكرة الأولى بأن تقليل استهلاك الغالبية العظمى من السكان هو ما نحتاج إليه لإنقاذ الكوكب.

معنى النمو

■ للوهلة الأولى يبدو معنى النمو الاقتصادي واضحًا: المزيد من إنتاج المزيد من السلع أو الأشياء. يطرح جيورجوس كاليس، المدافع البارز عن "التباطؤ"، في كتابته في The New Internationalist أنه "يجب أن يحذر اليسار نفسه من وهم النمو. ففكرة النمو الدائم فكرة سخيفة، ولتخيل مدى سخافتها افترض لو أن المصريين القدماء بدأوا بـ 1 متر مكعب من المواد وحافظوا على معدل نمو 4.5% سنويًا، لكانوا احتلوا 2.5 مليار نظام شمسي بنهاية حضارتهم التي استمرت لـ 3000 عام. وحتى لو أستطعنا استبدال النمو الرأسمالي وأحللنا محله نموًا اشتراكيًا لطف، لماذا نريد احتلال 2.5 مليار نظام شمسي؟".

■ لعلك فكرت أن كاليس سأل نفسه، بناءً على طرحه، كيف أن مصر بعد 5 آلاف سنة وليس 3 آلاف، ورغم أنهم بدأوا بأكثر من 1 متر مكعب من المواد، لم يملأوا مصر حتى، والتي لا تزال معظمها صحراء ولم يقتربوا من ملايين الأنظمة الشمسية التي تحدث عنها. في الحقيقة لا يعني النمو الاقتصادي صناعة أشياء أكثر أو أكبر على الإطلاق. إن ما يدفع الرأسمالية نحو النمو وما يجبرها عليه ليس الرغبة التي لا تنتهي لإنتاج الأشياء، ولكنها الرغبة التي لا تتوقف لإنتاج الأرباح. يشكل إنتاج جيل جديد من أجهزة الكمبيوتر نموًا هائلًا لشركة مايكروسوفت وللأقتصاد الأمريكي، ولكنه يشكل أيضًا انخفاضًا في الحجم المادي. وبشكل ازدهار إنتاج ومبيعات ساعات رولكس الفاخرة قدرًا كبيرًا جدًا من النمو الاقتصادي، ولكنه لا يضيف شيئًا يذكر فيما يتعلق بكمية "الأشياء".

■ يعد الناتج المحلي الإجمالي أشهر مقياس للنمو. ورغم اسمه، فإنه ليس مقياسًا لحجم المنتجات، ولكنه يقيس القيمة المالية لها، أي القيمة السوقية لكل البضائع والخدمات المنتجة في فترة زمنية محددة. تُعرّف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الناتج المحلي الإجمالي على أنه "مقياس إجمالي للإنتاج يساوي مجموع كل القيم الإجمالية التي أضافها كل السكان والمؤسسات المشاركون في الإنتاج والخدمات (بالإضافة إلى أي ضريبة، وبطرح الدعم في المنتجات غير المشمولة في قيم مُخرجاتها)". ويوضح صندوق النقد الدولي أن "الناتج المحلي الإجمالي يقيس القيمة النقدية لكل سلع المستهلكين والخدمات -التي يشتريها المستهلك- المُنتجة في بلد ما في فترة ما من الزمن (عام أو ربع عام مثلاً)". هناك جدل فني حول دقة إجمالي الناتج المحلي كمقياس، ولكن سواء اخترنا التعامل بمقياس الناتج المحلي الإجمالي (الاسمي) للفرد، أو الناتج الإجمالي المحلي للفرد على تعادل القوة الشرائية، أو الناتج القومي الإجمالي، أو الدخل القومي الإجمالي، تبقى الحقيقة واحدة وهي أنهم مقاييس للقيمة النقدية وليس للإنتاج المادي.

■ ربما يوجد اعتراض أنه حتى لو كان هذا صحيحًا من الناحية الفنية، فإن هناك بشكل عملي علاقة بين النمو الاقتصادي وزيادة الإنتاج بشكل مادي، والنقطة الأساسية هنا هي أن الإنتاج المادي، وليس القيمة النقدية، هو ما يدمر البيئة. في الحقيقة من الصعب إيجاد رابط ثابت أو علاقة. حسب البنك الدولي، فإن الـ 10 دول صاحبة أعلى معدل للناتج الإجمالي المحلي للفرد هي ماكاو، ولوكسمبورج، وسنغافورة، وقطر، وأيرلندا، وجزر الكايمن، وسويسرا، والإمارات، والنرويج، والولايات المتحدة. ومن بين هذه الدول، فإن الولايات المتحدة هي أهم صانع للمنتجات، وبعض الدول في تلك القائمة مثل ماكاو، وجزر الكايمن لا تنتج شيئًا بالمقارنة. وأيرلندا أيضًا مثال على ذلك، حيث أعلنت في 2015 زيادة الناتج الإجمالي المحلي بنسبة 26.3%، وزُوجَ الرقم بواسطة مكتب الإحصاء المركزي الأيرلندي ليصل لمعدل استثنائي بلغ 34.4% في يوليو من عام 2016. ولكن هذه الأرقام لم تعبر عن زيادة في الإنتاج، وأعزى هذا التشوه في بيانات الاقتصاد الأيرلندي إلى التدفقات المحاسبية المدفوعة بالضرائب.

■ وصف الاقتصادي الأمريكي بول كروجمان هذا بأنه اقتصاد "شيطاني"، وطرح أن هذا صفة مميزة لكل الملاذات الضريبية، حيث قال "لقد صغت الآن بعض المصطلحات الاقتصادية التي أفرح بها مثل "الاقتصاد الشيطاني" لوصف تشويه الإحصائيات الذي سببته الشركات متعددة الجنسيات في أثناء بحثها عن الملاذات الضريبية".

■ لا يخلُص فصل مفهوم "النمو"، عن الإنتاج المادي، النمو الرأسمالي من المأزق، لأن النمو الرأسمالي هو نمو إجباري. والمنافسة تفرضه على كل شركة رأسمالية، بما فيهم الشركات الأكثر تدميرًا للبيئة مثل إكسون موبيل، وبريتش بتروليوم، وشل، وتويوتا، وفولكس فاجن، وبوينج. وتفرضه كذلك على كل دولة رأسمالية، بما فيهم الدول التي تسبب أكبر ضرر على الكوكب مثل الولايات المتحدة، والصين، والبرازيل، والهند، والسعودية، وغيرهم.

■ لا يمكن تجنب تسبب النمو الاقتصادي الرأسمالي في التغير المناخي والكوارث البيئية الأخرى، نظرًا للدور الحيوي الذي يلعبه رأس مال صناعة الوقود الأحفوري وصناعة السيارات في الرأسمالية المعاصرة. ولكن هذا لا يعني أنه يمكن بناء استنتاج كهذا بشأن "النمو" على هذا النحو المجرد.

■ سوف أعود إلى مسألة النمو تحت مظلة الاشتراكية بعد قليل، ولكن دعونا أولاً نأخذ بعين الاعتبار مسألة علاقات الإنتاج. مثلما يعتقد البعض أن النمو الاقتصادي هو صناعة المزيد من الأشياء، فإن البعض يعتقد أيضًا أن قوى الإنتاج هي فقط الآلات والتكنولوجيا. ولكن هذه لم تكن وجهة نظر ماركس. كتب ماركس في كتابه "بؤس الفلسفة" أن "من بين كل أدوات الإنتاج، فإن الطبقة الثورية نفسها هي أعظم قوة إنتاج". كان ماركس محقًا، لأن الآلات من صنع البشر، وبالتالي تحتاج إلى قوة عمل بشرية لتشغيلها. وعلاوة على ذلك، فإن مستوى المعرفة العلمية، ومهارة الصناع في المجتمع في ذلك الوقت عامل أساسي في تحديد أي آلات يمكن صناعتها ومستوى إنتاجيتها.

▪ وهذا ما لا يستوعبه اليسار الميكانيكي، وهو، وحتى إن وجدت كل من هاتين الحركتين في سيرة تاريخية ثورية واحدة، كالتى نعيشها اليوم، فهذا لا يعني أن كلاهما يعبران عن ذات "الثورة"، بل قد يشكلان نقيضين قائمين في مساحة الصراع التاريخي الواحد، أي "الثورة" و"الثورة المضادة"!

▪ فالتناقضات الطبقيّة والتاريخية هي ظروف موضوعية، لا ظروف "سياسية" في المسار التاريخي، أي إن هذه الظروف قائمة بشكل مادي وفعلي، بينما الحركة السياسية هي "تعبير ذاتي" عن موقف طبقي من التناقضات القائمة، أي هي حركة مجموعات وأفراد وأحزاب وجماهير تحاول "التعبير" عن الواقع ذاته. وكون الواقع المادي هو ذاته، لا يعني أبداً أن كل حركة سياسية في المجتمع تعبر عنه ثورياً، أو حتى تعبر عنه بشكل مباشر أو بشكل صحيح!

▪ لذلك فالثورة ليست الواقع المادي الذي تعيش فيه الثورة والثورة المضادة، بل إن التناقضات الاجتماعية والطبقية هي الواقع المادي، والثورة هي إحدى الحركات القائمة في ذلك الواقع، ولكنها ليست الوحيدة. فهناك حركات معادية للثورة قائمة أيضاً، بالإضافة للنظام والبرجوازية الحاكمة. لذلك ليست كل حركة للثورة المضادة تفترض ضمناً حركة أوسع للحراك الثوري، بل في بعض الأحيان، تنفرد الثورة المضادة في التعبير وتنسحب الثورة إلى الوراء لأسباب مختلفة، وهنا يصبح السؤال الأساسي: ما العمل؟

▪ هل يكون بالتهليل لكل فعل معاد للنظام، بغض النظر عن سياسة هذا الفعل؟ أو توزيع الشرعية الثورية على كل حركة ضد النظام بغض النظر عن موقعها الطبقي والفكري والادبيولوجي؟ بالطبع لا، ففي هذا المنطق، تصبح كل من النازية والحركة العمالية الثورية الألمانية في أوائل القرن الماضي جزئين من ثورة واحدة! أو أن السبسي هو من نفس النسج الثوري للحركة الجماهيرية الثورية في مصر! أو كما يحاول اليسار الميكانيكي اليوم الترويج له، أن داعش استفادت من التناقضات والغضب القائم للسبسي في مسارها السلطوي والمتطرف والطائفي، وهذا يفترض ضمناً وجود ثورة تحملها!

▪ وهنا يقع هذا التيار بالشعبوية التي ساهمت تاريخياً في تدمير الحراك الثوري، مثل غض نظر اليسار الألماني عن صعود النازية حينها، مما أدى إلى تسلّم هتلر الحكم، وغض نظر وتهليل اليسار الستاليني للسبسي في مصر أدى إلى صعوده إلى الحكم وبداية مسيرته الفاشية بمواجهة قوى الثورة الفعلية، أو مثل ما فعل اليسار الستاليني اللبناني في الحرب الأهلية وتسليمه قيادة الحركة إلى البرجوازية الطائفية "الوطنية"، كوليّد جنبلاط ونبية بري وغيرهما، مما أدى إلى تقويض الحركة العمالية واليسارية، وتثبيت أوسع للفكر والنظام الطائفي البرجوازي.

▪ المهمة الأكثر ضرورة اليوم هي الابتعاد عن الثثرة الشعبوية، والعمل على بناء التنظيم الثوري وتجهيزه سياسياً وفكرياً وعملياً لمواجهة الواقع الذي نعيشه والتحضير للمواجهات القائمة، وليس إلى تحويل الطبقة العاملة إلى جماهير من المصفقين لرجعية وتطرف البرجوازية الصغيرة، وبطش وفاشية البرجوازية الحاكمة!

نشر في: الاثنين، تموز 7، 2014
الكاتب/ة: الراحل باسم شيت.

▪ وبالتالي يجب اعتبار قوى الإنتاج على أنها قدرة المجتمع العامة على إنتاج البضائع والخدمات، وبالتالي فهذا سيشمل الموارد الطبيعية. أصر ماركس في كتيبه "نقد برنامج جوتا"، على أن الطبيعة، إلى جانب قوة العمل، كانت مصدر للثروة. وفي "رأس المال" أشار إلى العامل والأرض على أنهم مصادر الثروة النهائية. وكتب في "رأس المال" أن "مثلما أن الأرض مستودع قوة [الإنسان] الأولي، كذلك هي مخزن أدواته البدائية ... الأرض نفسها أداة للعمل".

▪ إذا كانت قوى الإنتاج تشكل قدرة المجتمع العامة على الإنتاج، فإن تطورها لن يؤدي بالضرورة إلى إنتاج مزيد من الأشياء، ولكن ممكن أن يؤدي إلى إنتاج نفس الكمية في وقت أقل. أكد ماركس نفسه على اقتصاد وقت العمل، حيث رأى أنه لديه القدرة على تحرير البشر من العمل الضروري، وتقليص أسبوع العمل، وتعزيز حرية الإنسان.

▪ الاقتصاد الحقيقي، المدخرات، يكمن في توفير وقت العمل، ولكن هذا التوفير يأتي مع تطور الإنتاجية. أن تقتصد في وقت العمل يعني أن تزيد من وقت الفراغ، أي الوقت المطلوب لتطور الفرد بشكل كامل، والذي هو أعظم قوة إنتاجية في القوة المنتجة للعمل. ومن هنا يمكن أن نقول أن تطور قوى الإنتاج ليس تهديداً متصلاً على البيئة، حتى لو كان تطورها تحت مظلة الاقتصاد الرأسمالي، والعلاقات الاجتماعية والسياسية بالتأكيد خطر.

المقال بقلم: جون مولينو * ترجمة: مصطفى عبد الغني *



اليسار الميكانيكي والثورة

▪ هناك فرق شاسع ما بين حراك ينطلق من مساحة "العمل الجماهيري"، وحركتهم الفعلية في المظاهرات والاضرابات والاعتصامات - كما حصل في كل من سوريا والعراق ومصر والبحرين وغيرها من قبل - التي هي بطبيعتها مباشرة مساحة جامعة للعمل السياسي، وما بين حراك لمجموعات سياسية وايدولوجية منظمة، إن لم نقل شديدة التنظيم، ومسلّحة، تتحرّك في مسار عسكري وقمعي بحث، وتدفع بحركتها اليومية العمل الجماهيري إلى الأمام، بل تقلّصه وتكبّل قدرته على التنظيم والعمل السياسي.



الخط الأمامي
لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا
منظمة اشتراكية ثورية تأسست في الثورة السورية عام 2011



0045/91-60 50 22

www.Revoleftsyria.org

